



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة شادلي بن جديد الطارف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الحوار الحضاري أبعاده ومظاهره في أدب الحيوان

حكايات إيسوب وكليلة ودمنة أنموذجا

مذكرة مكملّة لنيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذ(ة):

أ.د. / جديد صالح

إعداد الطالب(ة):

بونواله حميدة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
وناسة كحيل	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة شادلي بن جديد	رئيسا
جديد صالح	أستاذ تعليم عالي	جامعة شادلي بن جديد	مشرفا ومقررا
عاشوري فتيحة	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة شادلي بن جديد	مناقشا

2026/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى والديّ الكريمين اللذين لم يبخلا عليّ بشيء،
إلى كل من أضاء طريقي بالعلم والمعرفة،
إلى أساتذتي الكرام الذين أعطوا من علمهم بلا حدود
كما أهديه إلى كل فرد من عائلتي

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.
نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذة (ة) المشرف (ة) "د. جديد صالح"، على ما قدمه من توجيهات
قيّمة وملاحظات سديدة طوال مسيرة البحث.
كما نشكر أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها على ما قدموه من علم ومعرفة طوال مراحل دراستنا.
والشكر موصول لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع

المقدمة

يُقال إن "الحقيقة ثقيلة، لذا لا يستطيع الجميع حملها عارية". ومن هذا المنطلق الفلسفي العميق، لم يكن لجوء الإنسان إلى استعارة لسان الحيوان مجرد "ترف فني" أو رغبة في التسلية، بل كان ضرورة وجودية لقول ما عجز اللسان البشري عن التصريح به أمام سلطات المجتمع والسياسة. إن "أدب الحيوان" في جوهره ليس مجرد حكايات خرافية، بل هو فضاء رمزي رحب، انصهرت فيه حكمة الشرق العريقة كما تجلت في "حكمة بيدبا" وصياغة عبد الله بن المقفع مع فلسفة الغرب العقلانية التي أسسها "إيسوب".

إن هذا النوع الأدبي لا يقف عند حدود السرد القصصي البسيط، بل يتجاوزها ليكون مرآة عاكسة لحوار حضاري ممتد عبر العصور، حيث تتحول الشخصيات الحيوانية إلى رموز بشرية نابضة تختزل صراعات القوى، وتدعو إلى إعلاء قيمة "العقلانية" كسبيل وحيد لفض النزاعات البشرية وتجسيد قيم التفاهم والتسامح. وقد أسهمت الرحلة التاريخية لهذا الأدب وانتشاله من موطنه الأصلي في الهند إلى بلاد فارس وصولاً إلى الحاضنة الثقافية العربية، وتقاطعه المثير مع التراث اليوناني في تشكيل خطاب إنساني عالمي مشترك، خطاب عابر للحدود الجغرافية واللغات والثقافات.

وتكمن الأهمية الجوهرية لهذه الدراسة في محاولة إعادة قراءة هذه النصوص الكلاسيكية الخالدة برؤية معاصرة؛ ففي ظل ما يشهده العالم اليوم من تداخل ثقافي متسارع وتحديات حضارية كبرى، تزداد الحاجة ملحة لاستعادة تلك الحكم القديمة لترسيخ قيم الحوار وقبول الآخر.

بناءً على ما سبق يسعى هذا البحث للإجابة على التساؤل المركزي التالي: كيف استطاع أدب الحيوان أن يتحول من مجرد خرافة تروى إلى وثيقة فكرية تعكس جوهر الحوار الحضاري؟ وما هي الأبعاد الفنية والمظاهر الرمزية التي تجسد هذا الحوار في طيات النصوص؟
كما يهدف البحث إلى:

1. تحليل أبعاد الحوار الحضاري الكامنة في البنية السردية لأدب الحيوان.
 2. الكشف عن المظاهر الرمزية والدلالية التي وظفها الأدباء للتعبير عن قضايا التعايش.
 3. بيان أثر هذا النوع الأدبي في ترسيخ القيم الإنسانية المشتركة مثل الحكمة، العدل، والتآخي.
- ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على عدة مناهج مختلفة لتفكيك النصوص واستنطاق رموزها للموازنة بين الرؤى الشرقية والغربية. وتم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول متكاملة، حيث يخصص **الفصل الأول** لبناء الإطار المفاهيمي لأدب الحيوان والحوار الحضاري، وينصرف **الفصل الثاني** نحو تحليل الأبعاد والمظاهر التطبيقية والنصوص، بينما يُعنى **الفصل الثالث** ببيان الأثر الفكري والقيمي لهذا الأدب، لتنتهي في الختام إلى عرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وأخيراً قائمة المصادر والمراجع.

دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع جملةً من الدوافع، في مقدمتها الرغبة في استكشاف ذلك التقاطع الحضاري العميق بين الشرق والغرب عبر جنس أدبي فريد يجمع بين البساطة الظاهرة والثراء الدلالي الباطن. كما أن الحاجة الراهنة إلى تعزيز قيم الحوار وقبول الآخر في ظل ما يشهده العالم من احتقانات ثقافية دفعتنا إلى العودة لهذه النصوص الخالدة

واستنطاقها برؤية معاصرة. فضلاً عن ذلك، شكّل غنى كتاب *كليلة ودمنة* وحكايات إيسوب بالمضامين الفكرية والفنية حافزاً قوياً للبحث والتقصي، إذ لا يزالان حاضرين في الوجدان الإنساني بعد قرون من التداول والانتشار. غير أن مسيرة البحث لم تخلّ من عقبات؛ إذ كانت أبرزها ضيق الوقت وتشعب المصادر وتنوعها بين العربية والفارسية والعربية، مما استدعى جهداً مضاعفاً في التحقق والمقارنة. كما أن طبيعة الموضوع المقارن بين ثقافتين مختلفتين اقتضت الإحاطة بسياقات تاريخية وفلسفية متباينة، يُضاف إلى ذلك شُحّ الدراسات المقارنة المتخصصة التي تجمع بين العاملين في الأدب الجزائري، مما جعل البحث يعتمد في جانب كبير منه على الاجتهاد في التحليل والمقارنة، وفق رؤى منهجية متعددة ومتنوعة.

تعد حكايات "إيسوب اليونانية" وكتاب "كليلة ودمنة الهندي-العربي" من أمّحات الأدب الرمزي التعليمي، ويمكن تطبيق مناهج نقدية متعددة (بنوية وسياقية وتداولية) ومقاربتها نقدياً، ومن تلك المناهج مثلاً لا حصراً:

- **المنهج البنوي (Structuralism):** يركز هذا المنهج على دراسة بنية الحكاية وتوالدها (النص داخل النص). تتميز "كليلة ودمنة" بكونها قصصاً إطارية حيث يُولد باب (الأسد والثور)¹ قصصاً فرعية، مما خلق بنية متداخلة. وبالمثل تستخدم حكايات إيسوب الرمزية المباشرة (الذئب والحمل)² لبناء حكمة إنسانية.
- كما اعتمدت الدراسة على المنهج التداولي (Pragmatics):** اعتمدت الدراسة على هذا المنهج لقصد دراسة سياق التخاطب والمقاصد الكامنة وراء الرموز الحيوانية.
- يستخدم ابن المقفع كليلة ودمنة لإيصال قيم سياسية وأخلاقية (النصح، الوفاء، الحذر) في سياق العصر العباسي الذي اتسم باضطراب القيم. فدمنة تمثل "الشخصية النظرية"³ التي تستخدم الوشاية والمكر.
- المنهج الاجتماعي-السياسي:** كان له الدور البارز في تحليل العلاقة بين الحاكم والمحكوم وتصوير الواقع الاجتماعي. تمثل الحيوانات في الكتاين أنماطاً اجتماعية وسياسية؛ فالأسد هو الملك، والوزراء هم الثعالب، والرعية هم الحيوانات الضعيفة.
- تُسقط قصص كليلة ودمنة على الواقع السياسي لاستخلاص العبر في الحكم⁴.

كما اتّبع المنهج المقارن للمقارنة بين المصادر التراثية (الهندية، اليونانية) وتأثيرها.

1- عبدالله بن المقفع، كليلة ودمنة، تحقيق: عزيز ميرزا، ط 1، دار صادر، بيروت لبنان، 1990، ص 55 (باب الحمامة المطوقة).

2- المصدر نفسه.

3- يوسف أحمد إسماعيل، كليلة ودمنة وخطاب التأويل، مقال في الأنثروبولوجيا، القاهرة، مصر، 2017.

4- لازم ثائر عبد الزهرة، كليلة ودمنة في الدرس النقدي العربي، مجلة الباحث العلمي، العراق، ع 48، 2020، ص 360.

تتشترك حكايات إيسوب وكنيلة ودمنة في استخدام الرمز الحيواني، لكن كنيلة ودمنة أكثر تركيياً (قصص مضمنة) ¹ مقارنة بحكايات إيسوب القصيرة والمباشرة. كلاهما يهدف إلى تهذيب الذات والسلوك العام.

وانتهجت المنهج النفسي (Psychological Approach) لتحليل الدوافع النفسية للشخصيات (الحقد، الحسد، الفطنة) ².

يُجسد "دمنة" نفسية الحاقد الماكر الذي يطمح في منصب غيره، بينما يمثل "كنيلة" الضمير الحي. وأما المنهج التحليلي الحضاري فيعد أداة محورية في تفكيك أدب نصوص الحيوان؛ حيث لا يكتفي بالوصف الظاهري، بل يربط السلوك الحيواني بالسياق القيمي والحضاري للإنسان. ويتجلى هذا الربط بوضوح عند اتخاذ قصة قابيل وهابيل كتمثيل دراسي؛ حيث تبرز الإشكالية بكيفية التعامل مع الموت. يأتي دور الغراب كعنصر فاعل يقدم حلاً تعليمياً وحضارياً للإنسان. إن استلهم الإنسان لكيفية موارد السوء من الغراب يمثل أول تدخل معرفي بين عالم الحيوان وعالم الإنسان، مما يجعله نموذجاً تطبيقياً ثرياً لتحليل العلاقة بين الطبيعة والمدنية.

قال تعالى: "فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَ أَخِيهِ" قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ" (الآية 31، سورة المائدة) ³.

تُعد حكايات كنيلة ودمنة (ذات الأصول الهندية - الفارسية) وحكايات إيسوب (الإغريقية) من أبرز نماذج الأدب الرمزي التعليمي (على ألسنة الحيوان). وقد حظيت بدراسات مقارنة وتحليلية واسعة، وفيما يلي إشارات لدراسات سابقة:

1. دراسات حول كنيلة ودمنة (الابن المقفع):

- اسم الكتاب: ملامح الثقافة العربية الإسلامية في كتاب كنيلة ودمنة.
- المصدر: بحث منشور للدكتور أحمد محمد علي، عن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 1980م.
- المحتوى: يناقش هذا البحث تأثير الثقافة العربية والإسلامية على النص الذي ترجمه ابن المقفع.
- الدراسة: تجليات كنيلة ودمنة في الأسد والغواص.
- المصدر: بحث منشور للدكتور فرج عالم، من مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، جمهورية مصر العربية.
- المحتوى: يتناول تأثير كنيلة ودمنة على كتابات أخرى مثل "الأسد والغواص"، ويدرس العلاقات النسقية بينها (البنية، القيم، الحوار).
- الدراسة: أبحاث معاصرة: كنيلة ودمنة: القراءة والإنتاج الدلالي.

¹ - إبراهيم محمد، القصة على لسان الحيوان، إيسوب وكنيلة ودمنة، مجلة ASJP، الجزائر، 2025، ص 10.

² - عبد الله بن المقفع، كنيلة ودمنة، (باب الفحص عن أمر دمنة)، ط 1، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، 2013، ص 120.

³ - سورة المائدة، الآية 31.

- المصدر: بحث دراسي منشور في دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الزرقاء، الأردن.
- المحتوى: هو تحليل استعاري ورمزي لشخصيات كليلة ودمنة اعتماداً على دراسات حديثة مثل (عتبات) لفيليب هامون.

2. دراسات مقارنة (إيسوب وكليلة ودمنة):

- اسم الكتاب: حكايات إيسوب نظير كليلة ودمنة (مقالات دراسية).
 - المصدر: عن سلسلة "الكتاب للجميع" (دراسة مترجمة / مقارنة)، بيروت / السفير.
 - المحتوى: تناقش المقالة أن حكايات إيسوب هي النظر اليوناني لكليلة ودمنة.
- مع تبيان أن كلاهما يستخدم الحيوان لتقديم حكم أخلاقية وسياسية، وتأثير إيسوب على لافونتين الفرنسي.

وكذلك دراسة "Legends and stories on KALILA-wa-Dimna studying the effect of Aesop's":

- اسم الكاتب: دراسة مقارنة منشورة - غير مذكور باحث محدد في الفهرس السريع، لكنها دراسة أكاديمية، جامعة / مجلة علمية.
- المحتوى: وجدت الدراسة أن 12 مفهوماً على الأقل من حكايات إيسوب تم تمثيلها في كليلة ودمنة مع تعديلات طفيفة، وهو دراسة مقارنة للأدب الرمزي.

3. دراسات عامة حول حكايات الحيوان:

- الدراسة: القصة على لسان الحيوان: (حكايات إيسوب، كليلة ودمنة) دراسات مقارنة - مجلة ASJP الجزائرية.
- المحتوى: وهي دراسة مقارنة حول كيفية انتقال الحكايات وتأثير الأدب العالمي بها، مع التركيز على دور ابن المقفع.

الفصل الأول: أدب الحيوان النشأة والخصائص (الأسس النظرية)



المبحث الأول: مفهوم أدب الحيوان ونشأته:

يُعرف أدب الحيوان بأنه نوع سردي وتمثيلي مركب، يقوم على إسناد صفات إنسانية إلى الكائنات الحيوانية، وجعلها قادرة على التفكير والنطق وإبداء الرأي، بحيث تتحول هذه الكائنات إلى ذوات رمزية تمارس أدواراً بشرية داخل بناء حكايات متخيّل. يهدف في جوهره إلى التعبير غير المباشر عن التجربة الإنسانية بما تنطوي عليه من قيم ورؤى وصراعات

يُعرف أدب الحيوان على أنه جنس أدبي عريق، يجمع بين السرد القصصي والرموز الحيوانية لإيصال غايات تعليمية، أخلاقية وسياسية، وقد تطور من الحكايات الشعبية الشفهية إلى تدوين الأدب الرفيع.

- **التعريف السردى الرمزي (الحكاية على لسان الحيوان):** يُعرف بأنه "قصص رمزية يحرك كاتبها حيواناته كما يشاء وينطقها بما يريد، وهدفه من ذلك قول ما لا يستطيع قوله على لسانه أو لسان إنسان آخر، لظروف تمنعه من التصريح¹".
- **التعريف التربوي والأخلاقي:** هو حكاية قصيرة تقوم بأدوارها حيوانات تتحدث وتتصرف كالناس، وتحتفظ مع ذلك بسماتها الحيوانية، وتتصدى إلى مغزى أخلاقي²".
- **التعريف التراثي (الجاحظ):** هو مزج بين علم التجربة وسماع الحكايات، حيث يشترك بين الحيوان والإنسان في حكايات تخدم غايات فنية، نقدية، معرفية، ويستخدم لتشخيص الطباع الإنسانية³".

• التعريف "كسرد حيواني" في الأدب المعاصر:

يُعرف بسرد الحيوان (Animal Narration) "ويعني القصص التي تصاغ فيها صور الحيوان في الروايات لتحقيق استكشاف للمجتمع والثقافة والإنسانية، ويشمل نقد الحيوان (Zoo Criticism) الذي يدرس الوظيفة الرمزية للحيوان⁴".

1- مجلة الرافد، ع 261، مقال قصص الحيوان - إعداد هيئة التحرير، الإمارات العربية المتحدة.

2- عبد الحميد يونس (بناءً على اقتباس مجلة الرافد في سياق دراساته للأدب الشعبي، 2021، الإمارات).

3- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، في كتابه الحيوان، ج 1، دار الكتب العلمية - بيروت، 2003 (ط 2).

4- رانيا م. رفيقة خليل، الحيوان في الروايات العربية المعاصرة، مجلة الفيصل، 2023، السعودية.

- **التعريف الوظيفي (النقد الاجتماعي):** "وهو نمط قصصي ضارب الجذور في التراث السردى، تُعزى فيه الأقوال والأفعال إلى الحيوان بقصد التهذيب الخلقي أو الإصلاح الاجتماعي أو النقد السياسي¹."
 - **التعريف من حيث العجب (ابن المقفع):** "وهو الأدب القائم على العجب، أي إثارة الدهشة بإطلاق غير الناطق، لتقريب المعاني والحكم بأسلوب شائق يجمع بين الهزل والجد²."
- فهو نوع أدبي تتقاطع فيه الوظيفة الجمالية مع الغاية المعرفية والأخلاقية. ويتأسس على تقنية فنية محكمة هي **الإحلال والتجسيد الرمزي**، حيث يُستبدل الإنسان بحيوان يتقمص أدواره، ليصبح مرآة كاشفة لطبيعة البشر وعلاقاتهم ونظمهم الاجتماعية والسياسية.

ويمتد هذا النوع من الأدب من جذور أنثروبولوجية عميقة؛ إذ ارتبط الإنسان بالحيوان منذ بدايات وعيه بالعالم، فشاهد فيه نموذجاً للسلوك الغريزي، وتعلم منه أساليب التدبير والعيش. كما لاحظ فيه صفات التنظيم والادخار والتعاون^{*}، مما جعل الحيوان جزءاً من منظومة التفكير الأولى لدى الإنسان^{*}، ومحرضاً خصباً للتأمل والتشبيه والاستعارة^{*}.

ومن هنا نشأ توظيف الحيوان في الحكايات والأساطير والمرويات القديمة، قبل أن يتحول إلى جنس أدبي³ واضح المعالم، تُرسم فيه الشخصيات بدقة، وتنظم الأحداث في سياق قصصي موجه نحو غاية تعليمية أو تهذيبية. ويقوم أدب الحيوان على بنية رمزية تتخذ من الحكاية وسطاً فنياً لتجسيد المعاني؛ فهو لا يكتفي بتقديم أحداث متخيلة، بل يُسقط على الحيوان منظومة من القيم والأفكار التي تعبر عن الواقع الإنساني، مما يمنحه قدرة على النقد غير المباشر. ويفتح أمام الكاتب آفاقاً واسعة للتلميح والمجاز، بعيداً عن القيود الثقافية والاجتماعية والسياسية.

كما يعتمد هذا الأدب على الاقتصاد في الحدث والوضوح.

في الرمز والتلميح في السلوك⁴، بحيث تبدو الحكاية بسيطة في ظاهرها، عميقة في باطنها، قادرة على احتواء طبقات متعددة من الدلالة. وتتجلى خصوصية هذا الأدب كذلك في خصائصه الفنية والبنوية؛ فالشخصيات الحيوانية لا تُقدّم بوصفها كائنات طبيعية فحسب، بل بوصفها نماذج إنسانية تختزل فيها صفات البشر ونزعاتهم مثل الحكمة والمكر والشجاعة والجن والظلم والكرم. أما البنية السردية فتتسم غالباً بالتركيز⁵، والتدرج المنطقي، وبناء الحوار بوصفه وسيلة أساسية للكشف عن الأفكار المتقابلة، وخلق التوتر الدرامي، وتدعيم الفكرة الرئيسية. كما تستثمر الحكاية الشعبية في تقنياتها مثل:

1- مقال: الحكاية على لسان الحيوان، جامعة سطيف 2، الجزائر (منصة التعليم الإلكتروني).

2- عبد الله بن المقفع (سياق ابن المقفع في كليلة ودمنة كما فسرتها وحدة أدب الحيوان)، جامعة البويرة، 2023، الجزائر

*مقال: قصة قابيل وهابيل، العودة إلى الآيات القرآنية.

4- علي حرب، التأويل والترجمة: فضاءات المادية الثقافية، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2005، ص 82.

5- محمد رجب النجار، قصص الحيوان في الأدب العربي، سلسلة عالم المعرفة (عدد 103)، الكويت، 1986، ص 45.

المثل، وخلاصة العبرة، ووضوح الصراع الأخلاقي، مما يجعل هذا الأدب قابلاً للتلقي لدى الفئات المختلفة من العامة إلى النخبة.

ويتسع مفهوم أدب الحيوان ليشمل ما ورد من توظيف الحيوان في النصوص الدينية والأسطورية¹؛ إذ احتل الحيوان مكانة مركزية في قصص العبر والمواعظ، وفي بيان المعجزات والحقائق العقدية، وفي توضيح الأخلاق والسنن الكونية. كما يمتد إلى التراث اللغوي والمعرفي مثل المؤلفات العلمية التي مزجت بين الوصف الطبيعي والسرد القصصي، كسفر الجاحظ في كتاب "الحيوان"، وإلى القصص الرمزية الكبرى مثل "كليلا ودمنة"، التي شكلت علامة فارقة في تراث الحكاية الحيوانية عربية وإنسانية.

ولهذا فإن أدب الحيوان ليس نمطاً قصصياً ترفيهياً فحسب، بل هو منظومة فكرية وجمالية تعبر عن رؤية الإنسان للعالم، وعن تصوره للعلاقات الإنسانية والاجتماعية، وتقدم نموذجاً فنياً قادراً على كشف تناقضات الواقع، وتقديم الحكمة في إطار تخيلي متمتع. وهو بذلك يشكل خطاباً رمزياً واسع الدلالة، يتجاوز ظاهر الحكاية ليعبر عن الحيوان وهو قناع فني، إنما يعكس طبائع البشر ونوازعهم، ويعيد قراءة التجربة الإنسانية من زاوية جديدة تجمع بين الحكمة والجمال والإيحاء.

وبناءً على ذلك يمكن القول إن أدب الحيوان هو فن سردي تمثيلي ينطلق من التواري بالحيوان في بنيته السلوكية والرمزية، ليعيد إنتاج الإنسان وقيمه في صورة استعارية مكثفة، ترمج بين الجمال في الحكاية وعمق الفكرة، وبين النقد والإرشاد، وبين البساطة الفنية والثراء الدلالي. وهو بذلك يشكل أحد الفضاءات التعبيرية التي أبدع الإنسان من خلالها في قراءة ذاته والعالم، اعتماداً على خطاب رمزي قادر على استيعاب التجربة الإنسانية بأبعادها المتعددة.

1. المعتقدات الأسطورية

يعد توظيف المعتقدات البدائية ركيزة أساسية لفهم الرمزية الثقافية والأنثروبولوجية في السرد. وقد ارتبط الحيوان في الخيال الجماعي بصفات تقديسية أو روحية، مما جعله كائناً فاعلاً في النص الأدبي.

- **الطوطمية:** تعتمد على إيمان الجماعة بوجود علاقة قرابة روحية ودموية مع حيوان معين («الطوطم») يمثل الروح الحامية للعشيرة. وقد تجلّى هذا بوضوح في روايات الكاتب الليبي إبراهيم الكوني، حيث يتحول حيوان «الودان» (الوعل) من مجرد حيوان صحراوي إلى طوطم مقدس يجسد الروح والشرق والحياة والموت في آنٍ واحد، فلا يُصاد ولا يُؤكل إلا في طقوس معينة².
- **الفيثيشية:** وهي الاعتقاد بوجود قوى خارقة للطبيعة تكمن في جسم مادي، ويُقدس جزء من الحيوان (ناياً، مخلباً، جلداً) ورئيسه كقيمة للحماية أو جلب الحظ. ويستخدم هذا المفهوم في الحكايات الشعبية والأساطير

¹- سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط 32، 2003، المجلد الثاني، تفسير سورة المائدة (آية 31)، ص 878.

²- شيرين بن موسى عبد القادر، الطوطمية في روايات إبراهيم الكوني، حيوان الودان أنموذجاً، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015، ص 15.

القديمة، حيث ينتقل على لسان الحيوان حكايات تشير إلى تقديس الأسد كرمز للقوة المطلقة، أو البومة كرمز للحكمة أو الشؤم، ويتم التعامل مع أجزاء هذه الحيوانات كتعاويذ¹.

- **الروحية (الأنيمية):** وهي الاعتقاد بأن الحيوانات والنباتات والمعادن تمتلك أرواحاً أو قوى روحية، ما يضيف عليها صفات إنسانية ومشاعر وأحاسيس.
- وهذا ما يبرز في كليلة ودمنة لابن المقفع، حيث الحيوانات الأسد وابن آوى لا تنطق فحسب، بل تمثل مواقف فلسفية وأخلاقية، وتعيش حياة اجتماعية كاملة مما يجعل الحيوان كائناً ذا وعي وروح².
- **خلاصة:** إن أدب الحيوان العربي والعالمي لم يكن بمنأى عن هذه المعتقدات، بل جعلها جزءاً من بنيته الفنية مستخدماً إياها في إسقاطات سياسية واجتماعية وفلسفية³.

I. الخصائص الفنية والبنوية:

إذا كان أدب الحيوان يقوم في جوهره على توظيف الرمز والتلميح للتعبير عن قضايا إنسانية، فإن هذه البنية لا تتحقق إلا من خلال بنية تمنحه خصوصيته وتميزه عن غيره من الأنماط السردية. فالنص الحيواني لا يبنى اعتباراً، بل يعتمد على قيود عدة منها هذه الدلالات التي يجسد من خلالها الصراع والمكر، والحكمة والسلطة، كما تقوم في هذا الأدب ببناء سردية مكثفة، تتسم بالافتقار في ذاتها، الأحداث والتركيز على الدلالة، حيث لا تكون الحكاية غاية في ذاتها، بل وسيلة لإيصال مغزى أعمق.

ويمثل الحيوان موقعاً محورياً داخل هذا البناء، إذ يتحول من مجرد تبادل كلامي إلى أداة للتفكير والجدل، نلمس من خلاله وجهات نظر مختلفة، بما يفتح المجال لتعدد التأويلات، ولا تنفصل هذه العناصر عن رسالة الأخلاقية والوظيفية التربوية التي يُراد للنص أن يؤديها، حيث ينتهي النص غالباً إلى خلاصة توجه المتلقي نحو سلوك معين أو رؤية محددة.

1. **الشخصيات الحيوانية:** تعد الشخصيات الحيوانية الركيزة الفنية الأولى التي يقوم عليها أدب الحيوان إذ تتجاوز وظيفتها حدود الظهور الشكلي، كما هو شأن الحيوان، إذ تتجاوز الطبيعة الحيوانية الخالصة، لتتحول إلى كائنات رمزية، محملة بالطاقات، يجري من خلالها تمثيل التجربة الإنسانية في صورة غير مباشرة. فالحيوان في هذا الإرث لا يقدم لوصف

¹- شوقي عبد الحكيم، **حكايات الحيوان والأسطورة العربية**، مؤسسة هنداري، القاهرة، مصر، 2024، ص 30 (نسخة إلكترونية في الأنثروبولوجيا).

²- مصطفى ناصف، **رمز الطفل: دراسة في أدب المازني**، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 154 (يتناول في فصل منه رمزية الحيوان والوعي البديل).

³- رضوان السعيد، **أدب السياسة عند العرب**، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 1980، ص 67.

عالم قهر بيولوجي صامت وإنما لتعرية الطبيعة الإنسانية فحسب، بل يُعاد تشكيله ووسط عليه بساطاً لغوياً ودالياً، ليغدو قناعاً فنياً يختفي وراءه الإنسان ويُمنح قيمة.¹

هذه الشخصيات من كونها تسند إلى النص ما يخالجه من تحولات رمزية مسبقة تستقر في الخيال الجمعي. فصورة الأسد ترتبط بالقوة والهيبة والقدرة على الحكم والقيادة، بل مستبد جائر مستبد، مثلما يجسد الثعلب المكر والخديعة، ومن ثم يصبح ظهور الأسد داخل السرد إشارة قوية إلى السلطة المركزية أو الحاكم المتسلط أو القائد العادل تبعاً للسياق، وكذلك الثعلب الذي يتخذ موقع المركز، يربطه الدهاء والمكر، فيستثمر لتجسيد شخصيات تعتمد على الحيلة والخداع للالتفاف على السلطة أو التحايل على القانون. أما الذئب فيتمظهر بما يرتبط بالشر والغدر، والكلب يحيل غالباً على الجهل أو الغدر بينما يرمز النمل إلى الاجتهاد والنظام والعمل الجماعي²

ولا تقتصر أهميتها في بناء هذه الشخصيات على قدرتها السردية إذ تسهم في بناء الرواية وطبيعتها البنيوية داخل العمل السردى، إذ تقوم القوة في بناء التماثل وتوجيه مسار الأحداث، وخلق التوتر الدرامي بين قوى متقاطعة ومتصادمة.

فالشخصية الحيوانية لا تعمل معزولة عن غيرها، بل تتفاعل في شبكة من العلاقات التي تستعيد العلاقات الإنسانية في صورة مبسطة وقابلة للتأويل، ومن خلال الصراع بين هذه الشخصيات، سواء كان صراعاً بين قوة وضعف، أو بين حكمة ومكر، أو بين ظالم وعادل، يتأسس جوهر الرسالة الأخلاقية والاجتماعية للنص.³

ولا تخلو هذه الشخصيات في صفاتها من الأبعاد النفسية والواضحة، فهي واضحة في صفاتها لأن النص يلح عليها لتكثيف المغزى، فلذا نجدها متفرّدة لا تتكرر، لكننا في الوقت ذاته نجدها مستقرة؛ لأنها لا تتغير في ثنائية ممتدة من القيم الإنسانية، ومن هنا ينعكس النص الفني الحيواني ليتغلغل في العالم الإنساني المعقد، عبر نموذج فني خيالي بسيط، حيث تتجسد أفعال الحيوانات كأفكار ورؤى تتجلى بحركة هادفة دلالية، لتكثيف في بناء المقاربة بين مستويين

مستوى 1 الحكاية الحيوانية التي تنفتح على السرد طابعاً واقعياً أو شبه واقعي

مستوى 2 الصفات الإنسانية التي تسهم في بناء خطاب رمزي حكاوي.

هذا الازدواج جعل الحيوان شخصية أثرية تجمع بين الطابع الكوني المائل بوصفه مخلوقاً حياً يحيا ويشترك مع الإنسان في الوجود وبين الطابع التعليمي الخاص الذي يضيف على النص بعداً رمزياً قادراً على احتواء المعنى.

¹ - دار الفكر العربي، القاهرة، الجزء 1، ص 45 الباحث يرى كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1988م .

² - ابن المقفع، كلیلة ودمنة، تحقيق لويس شيخو، ط1، بيروت، 2004، ص 40 .

³ - العصار، عبد الرحيم، الرمز الحيواني في الأدب العربي، مقارنة سيميائية المملكة المغربية، دار المعرفة، 2015م، الطبعة الأولى، ص 105.

وبذلك تصبح الشخصيات الحيوانية عنصراً فنياً ومجازياً يمد في أنقاض بنية النص الفني الكلي من خلال استعارة سردية مبسطة يسهل قراءتها.

- كشفت الواقعية عبر تجريد الإنسان من خصوصيته الفردية وتمثيله كصورة رمزية تتمايز ألوانها ومكانها.

إن حضور الحيوان كشخصية في النص لا يتأتى بدافع محاكاة الطبيعة أو السلطة، أو القهر السائد، وإنما السرد المقترن بالواقع، لأن الحيوان يفعل هنا كوجهة سرية تخفي خلفها الإنسان وتكتشفه في الوقت ذاته.

2. الشخصيات الأدبية

ولا تقتصر بنية الحكاية على لسان الحيوان على العوالم الفطرية للحيوانات فحسب، بل كثيراً ما تتدخل الشخصيات الأدبية كعنصر محوري يوجه الحدث وينطق بالحكمة، أو يمثل الطرف الآخر في الصراع. وتظهر الشخصية البشرية في أدب الحيوان غالباً في ثوبين: إما في صورة "الملك" أو "الحكيم" الذي يطلب النصيح والعبرة (مثل الملك دبلشيم)، وإما في صورة "الإنسان العادي" (كالصياد، والخطاب، والراعي) الذي يتفاعل مع الحيوان ليكشف عن قيم أخلاقية كالوفاء، أو الغدر، أو الطمع الإنساني¹.

وفي هذا السياق، يرى النقاد أن حضور الإنسان في هذه القصص ليس حضوراً عابراً، بل هو المرأة الحقيقية التي تنعكس عليها السلوكيات المراد تقويمها؛ فالأصل في قناع الحيوان هو خدمة المقصد الأدبي وتعزية عيوب المجتمع البشري في قالب غير مباشر²

وهذا السرد المزدوج بين الأدبي والحيواني يسهم في كسر جمود النص وتقريب الفكرة إلى ذهن المتلقي، حيث يتحول الحيوان من مجرد كائن غريزي إلى رمز فلسفي يُحاجج الإنسان ويُقنعه بالحجة والبرهان³

3. السرد

يعد السرد أحد المرتكزات الجوهرية في البنية الأدبية ليس فقط بوصفه طريقة لنقل الأحداث بل بوصفه آلية لإنتاج المعنى وبناء الرؤية للعالم فسرد في جوهره هو فعل تنظيمي يعيد من خلاله الإنسان ترتيب التجربة الإنسانية في شكل قصة قابلة

¹ - ابن المقفع، عبد الله، كلبلة ودمنة، تحقيق: مصطفى طه، دار المعارف، القاهرة، ط 12، 2004م، ص 45).

² - عزام، محمد، النص الغائب: تجليات التناس في الشعر العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 88.

³ - الواد، حسين، البنية القصصية في رسالة الغفران للمعري، الدار العربية للكتاب، تونس، 1993م، ص 11

للفهم مما يجعله من أقدم الوسائل التعبيرية التي رافقت الفكر البشري منذ تشكل الوعي بالذات والآخر وبالفضاء لتمنح النص طاقة دلالية تتجاوز ظاهرة الحكاية¹

بما يجعله أداة لإعادة تشكيل الواقع أو تخيله، بحيث تتحول التجربة الإنسانية في شكل قصصي قابلة للفهم، ومن ثم تشكل الوعي بالذات والآخر والالتفات للقرير البشري، ودلالية تتجاوز خطأً هو الحكاية، لتنتج النص طاقته وعموم السرد على إعادة تشكيل الواقع أو تخيله، حيث تتداخل التجربة الإنسانية وتفاصيلها كاشفة عن مساحة للتأمل السردى وبناء قوانين داخلية، تمثل السبيل والتوتر والصراع والمخرج، فالأشكال، العقد والحلول. ومن هنا فإن السرد ليس مجرد إطار أو قالب شكلي، بل هو ممارسة معرفية تتيح للكاتب التعبير عن مواقفه ورؤاه للعالم.

وبالتالي فإن إعادة بناء هذه الرؤى من خلال آلية التداخل السردى ينظر إلى السرد بوصفه عملية مزدوجة: فهو تمثيل للعالم وفي الوقت ذاته إعادة تشكيل لهذا العالم عبر اللغة².

قد يظهر السرد كحكاية بسيطة ذات خط مستقيم، أو في صورة بناء معقد يتعدد على التبدل والتناوب والاسترجاع، والاستباق، والشخصيات والقدرة في دلالية، وهذا التنوع يعمل من جهة أخرى في النص كبناء متكامل من العناصر التي تتداخل فيما بينها لإنتاج النص، وفي موقع مسارات، وهي درجة لتدخله، وفقاً لأساسيات تلقي النص وتفسيره. ويعد الاقتصاد في التعبير أحد السمات السردية البارزة، في الحكاية التي تقوم بها الرمزية، إذ يعتمد السرد على الإشارة والتكثيف الدلالي الذي يمنح المعنى ويفتحه مالا حدود له، غير أن هدف الاقتصاد لا يعني البساطة، بل هو ممارسة لإنتاج دلالات متعددة من خلال أقل قدر من الكلمات، ولذلك نحس تحت ظاهر المباشر عمقاً يبحث عن المعنى، ولذلك يمكن للسرد الموجز أن يحتزن شبكة من الإيحاءات الأخلاقية والفلسفية،³ مما يمنحه قدرة على العبور بين سياقات ثقافية والآخر دلالة دون أن يفقد قيمته وتأثيره. ومن ناحية أخرى، يقوم السرد على منطق داخلي يظهر عبر مراحل محددة، تبدأ عادة بوضعية افتتاحية تجسد مستويات من الاتزان.

ثم تتصاعد الأحداث وفق علاقات سببية أو مرحلية، وصولاً إلى لحظة الذروة وتجمع عندها مسار الصراع، وينتهي بنهاية تعمل على تنظيم وتجريد المعنى. ولا يقتصر دور هذه البنية على النص، بل يمتد أثرها في بلورة الرؤية الفلسفية والأدبية⁴، لأن طريقة عرض السرد لا تنفصل عن البحث في المعرفة الإنسانية والتاريخ، فإن السرد يعد وسيلة لحفظ الذاكرة الثقافية وقيمها، وإلى جانب ذلك فإن السرد ووسائله المتنوعة تفسر السلوك الإنساني وتمنحه شكلاً عبر السرد لا يرى العالم فحسب، بل يعيد كتابته ويبحث تقنيته الفنية، بل خطاباً معرفياً يفسر الحياة ويعيد إنتاجها، ولذلك يتجاوز السرد مجرد

¹ - ينظر محمد بن شريفة، معلوم السرد في التراث العربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص 45.

² - عبد الملك مرتاض، في نظرية السرد (المركز الثقافي العربي)، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2005، ص 22.

³ - شلوميت ريمون كينان، مدخل إلى علم السرد، ترجمة عزيز إلحاج، منشورات توبقال، الدار البيضاء، 1996م، ص 13.

⁴ - جيران جينيت، خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1993.

كونه غرضاً للمتعة، فهو فضاء للتفكير، ومن هنا يبرز أهدافه في آليته وتطبيقات الفلسفة والدلالة السردية من حيث ينظر إليه بوصفه مفتاحاً لفهم البنية العميقة للنص وآلية تشكل معناه، والكشف عن أبعاد الرمز والوظيفة.

4. الحوار

حين يتلقى المتلقي في بناء حكائي في داخل النص الحيواني، إذ لا ينفلت بوصفه تبادلاً لفظياً عابراً بين شخصيات، بل يعمل إلى فضاء داخل البنية السردية الفنية، يتيح تشغيل الرؤى وتكامل القيم وتكامل الشخصيات الحيوانية لإجراء إضافات كاشفة لأبعادها، لا تخلو من الفكر، لأن الحوار يشكل وسيلة لتجذير البنية السردية في النص الأدبي، بل ثقافة يعيش عليها النص، فبواسطته يلتئم ما يشبه "المسرح الحكائي" الذي تتغير مساراته المعقدة بالصلة، والسلطة بالمعرفة، والعدالة بالقوة، وتغيير الحوار في صفته السردية يقدم قضايا، إذ تستشر أحياناً الحوارات الحيوانية صياغة البنية الإنسانية في سياق الواقع وتوليد الصراع، ومن خلال الأفعال والأقوال يظهر الوظيفة الأخلاقية فيه للغة النص، عابراً بما تقدم في صورة من حمل الحوارات الذي يجعل القارئ طرفاً ضمنياً في العملية الحكائية والتبئير، إذ لا يكتفي بتلقي المعلومات، بل يندرج إلى ملاحظة النقاشات والربط بين الأقوال ومناحيها، وإلى استنتاج الدلالة التي لم يصرح بها الكاتب صراحة في سطره.

الحوار في اللغة مأخوذ من الجذر (حَوَرَ)، والرجوع عن الشيء وإلى الشيء.

والمحاورة: المجاورة.

واستحارته: استنطقه

قال ابن منظور في لسان العرب: المحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة¹

ويمكن تعريف الحوار الحضاري بأنه التفاعل المستمر والمتشاور الدائم والتبادل الثقافي بين الشعوب والحضارات، وقبول الأفكار والمفاهيم دون التعصب والنزعات العدائية².

وفي سياق آخر يُعرّف بأنه: عملية تفاعلية تتضمن تبادل الأفكار والنقاش، مما يساهم في تنمية الفكر والتخلص من العيوب المعرفية³

1- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت ط3، 1414هـ، ج4، ص 217، (المادة حَوَرَ).

2 - الحوار الحضاري" مركز الدراسات والأبحاث الاستراتيجية الرابط. <https://casrlb.com> :

3- مفهوم الحوار "إسلام ويب (الذات والآخر - تمهيد - أولاً مفهوم الحوار) الجزء رقم 1.

والحوار في الإسلام ليس مجرد أداة سياسية، بل هو "سنة إلهية وكونية"¹، ومقصد حضاري أشار إليه القرآن الكريم بعبارات متعددة كالتيعارف في قوله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا" - الحجرات: 13.

حيث يقتضي هذا التعارف تبادل الخبرات، والمعارف، وتحقيق التفاهم والتعاون²

كما رتخ القرآن الكريم أصول الحوار مع الآخر (الديني والحضاري) بالتي هي أحسن: "ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن" النحل: 125³

وحين يتسم الحوار في هذا الأدب بقدر من الاقتصاد البلاغي، إذ يسهم العبارات بحالة تؤدي وظيفة دلالية محددة، دون وقوع في الاستطراد أو الحشو، وعلى الرغم من هذا الاقتصاد، فإن الحوار يبقى مشحوناً بطاقة رمزية عالية، لأن كل قول ينطق به الحيوان يوجه نحو تمثيل موقف إنساني أو قيمة خلاقة، ولذلك يجب أن نقابل الشخصيات في حوار الأسد والمركزي أو الثعلب والمكر أو الذئب والغل، ليس مجرد تتابع حوار بالذات، بل هو تقابل بين أنماط سلوكية وأدوار بشرية، تنعكس في لغة النص. الحوار يمنح النص قدراً من الحيوية والجاذبية في نقده على تتابع السرد، فهو يكسر رتابة الوصف السرد السائد، وبناء توتر وسياق بيئي يمنح الحكايات دوراً في تشكيل فضاء الشخصيات، ويمثل مرحلة انتقال بين بناء والآخر للوقائع، والأحداث، كما هو أداة مستخدمة لتطوير السرد، الحوار أداة للتفسير السرد وطبيعة الحكائية كأداة للمفارقة التي تسمح للقارئ برؤية واكتشاف تناقضات، وهذا يتحول الحوار الرمزي إلى أداة تكملية للتبئير كعنصر جوهري في إنتاج الدلالة، ورسم ملامح الشخصيات، وتطوير بناء الفضاء الفني وقصصي ممدود. الحوار يمتد عبر مستويات عدة لتمثيل الأخلاقية والفلسفية في النص وتأمل أبعاده.

5. الوظيفة الأخلاقية والوظيفة الفنية:

تشكل الرسالة الأخلاقية أحد أهم الأعمدة الفكرية التي تقوم عليها أدب الحيوان، إذ لا ينتهي الحكاية الحيوانية بهدف التسلية أو التبريد بقدر ما يتجاوز ذلك في بناء دلالة والربط فيما بينها، فالأهداف الإنسانية وتجاربها تظهر في رؤية تربوية وتوجيه سلوكي وإرشادي داخل فضاء الحكاية. والحيوان بصفته حاملاً لهذا الأثر الفكري يساهم في توجيه سلوك المتلقي وتطبيقاته العقائدية، ففي الأدب الأخلاقي تشكيل نظريته للعالم عبر خطاب رمزي يكشف الخلال في سلوكيات البشر ويضع قوة الرسالة الأخلاقية في هذا المنحنى الأدبي متميزاً ومباشراً، فهو لا يقدم الوعظ على هيئة مواعظ مكررة أو

¹ - "الحوار مفهومه وأهميته وآدابه في حياة الإنسان" MEI journals.

² - أهمية الحوار الحضاري"، شبكة الألوكة.

³ - "ثقافة الحوار في القرآن"، مركز تفسير للدراسات القرآنية. المملكة العربية السعودية

خطاب يبعث على الجهر، بل يستخلص عبر متابعة ما تملكه الشخصيات الحيوانية، ويتيح مسار الصراع الذي تخوضه وتفاعل نتائج الأفعال التي تقوم بها.

فحين يتغلب المكر على الغفلة أو ينهزم القوة أمام الحكمة والعدل، فإن المتلقي يدرك المغزى الأخلاقي دون أن يحتاج إلى وعظ مباشر، ولذلك يدرك البعد التربوي والتعليمي عبر البنية الحكائية، ولا يغير ذلك أثره الفكري والتعليمي الممتد في الحكايات. كما تتميز الرسالة الأخلاقية في أدب الحيوان بكونها ذات أبعاد متعددة، فهي لا تنحصر في توجيه السلوك الفردي، بل تمتد إلى النقد الاجتماعي والسياسي والفكري، فالعلاقات التي تتناول علاقة الأسد بالرعية أو علاقته بالثعلب والحيوانات الصغيرة ليست مقصودة لذاتها، بل هي نماذج ترمز للسلطة، وللمعرفة وشروط القيادة والعدل والظلم، والتفكير الاستراتيجي ومكانة الحكمة في تدبير الشؤون العامة، ومن ثم تتخذ الرسالة الأخلاقية شكلاً مزدوجاً، فهي تقدم الوعظ والإرشاد السلوكي من جهة، وتقداً اجتماعياً وسياسياً من جهة أخرى، وتدفع التطور التربوي في النص الحيواني ليتحول من مجرد إرساء للأسس الرمزية للتوجيه نحو بناء فكرة، فالأخلاقية الحيوانية لا تدمر قيم المعيارية، بل تقدم الأفكار في قالب يتسم بالقوة والجاذبية، دون إسقاطها

فالصراع بين السلوك والجاهلية، هذا المنسق هو الذي يجعل الحكاية مرجعاً تربوياً للأطفال وللأعمار المختلفة، لتمثيل الصراع بين قوى الثقافة والجاهلية، القاتلة بأن العالم محكوم لقوانين أخلاقية، وأن العدالة تتحقق ولو من خلال حكاية يتكلم فيها الحيوان، وتتصافر دلالاته الكبرى. ولا يمكن إغفال البعد الإيجابي في الوظيفة الأخلاقية، لأن الطريقة التي يعالج بها العبرة هي جزء من قوتها، فالانفتاح اللغوي والسرد المتاح يساهم في إبراز التوازن بين العقل والغرائز، وعمق المعرفة الفنية.

كلها عناصر تجعل الوظيفة الأخلاقية جزءاً لا ينفصل عن النسيج الفني للنص وبذلك يتحقق التكامل بين الفكرة والصياغة، فيغدو الأدب الحيواني فضاء لإنتاج اللذة الجمالية والفكرية معاً، فإن الوظيفة الأخلاقية ليست عنصراً غريباً لا يحترم الفن والتربية، والتحايل بالمعرفة والسرد الرمزي لبناء دلالات للتطور، فإن الوظيفة الأخلاقية ليست جزءاً ثانوياً في أدب الحيوان، بل هي حجر الزاوية ومبرر وجوده التاريخي والفني الحكائي، لأن السرد يبنى ليروي مغزى تمليه، ولم يكن تفكير رمزي قادراً على اختراق العالم الاجتماعي المعقد في مكانة متميزة في ذاته ومغزى طويل الأمد، وهكذا يتحول هذا الأدب إلى سيرة ذاتية ينظر فيها الإنسان ذاته، ويكتشف من خلالها ما يتجاوز الحيوان إلى عمق القيم الإنسانية.

6. كلیلة ودمنة في العصر العباسي:

عاش المجتمع العباسي الأول (القرن الثاني الهجري) تناقضات حادة، تمثلت في غنى فاحش وفقير مدقع، مع سيطرة حياة المجون في قصور الخليفة، مقابل انتشار الزهد وشكوى الدهر عند عامة الناس. وقد شهدت هذه الفترة ازدهار حركة

العلوم والفنون وترجمتها¹، لكنها اتسمت أيضاً برفض كتابات عبد الله ابن المقفع من قبل السلطة السياسية العباسية المتشددة؛ لهذا التوتر بين الحاكم والمحكوم جعل الأدب وسيلة للمقاومة السياسية الناعمة².

7. الاقتصاد في كλίلة ودمنة ودلالاته الثقافية:

يُعد كتاب "كلیلة ودمنة" الذي ترجمه وصاغه عبد الله بن المقفع (ت 142هـ) من الهندية إلى العربية، نموذجاً للإيجاز البليغ، حيث سعى لإيصال المعاني العميقة بعبارات موجزة، لتكون لهواً للعوام، ورياضة لعقول الخاصة³.

8. دلالات الاقتصاد على ثقافة المجتمع:

- اللغة السهلة الممتعة: استخدم ابن المقفع لغة سهلة رشيقة، تتجنب الإملال وتعتمد الحوار⁴
- عمق المعاني (الرمزية): لم تكن الحكايات للترفيه فقط، بل كانت حكماً ومواعظ ترمز إلى صراعات البشر السياسية والاجتماعية⁵
- دقة العبارة: اهتم ابن المقفع بالمعنى، فكان يختار اللفظ بدقة تامة ويجذر من حشو الكلام⁶
- التوعية السياسية: وُظف الرمزية عبر الحيوانات لتقديم تحذير للخليفة العباسي المنصور من فضل الظلم⁷

9. علاقة الاقتصاد بالأوضاع في العصر العباسي:

أ-التنوع الثقافي والسياسي: كانت البيئة السياسية بيئة خصبة متنوعة الثقافات والأعراق، مما استدعى الحاجة إلى أسلوب أدبي واضح ومباشر، يسهل فهمه وتداوله، وهو ما وقره كتاب كلیلة ودمنة⁸.

¹ - الغزل الشعري في العصر العباسي الأول بين المركز والهامش، مجلة البحث العلمي، (لبنان / الجزائر)، 2021م، ص 1.

² - نعيمة عبد الجواد، المقاومة السياسية الناعمة في كلیلة ودمنة، موقع جيل المبادین أونلاين، 2022م.

³ - أطلال الحكمة: كلیلة ودمنة وحكايات الرفض السياسي، موقع الحوار المتمدن، (ألمانيا / مصر)، 2021م.

⁴ - مركز دراسات الوحدة العربية، صراع الأدب والسلطة: ابن المقفع نموذجاً، 2014م.

⁵ - مجموعة مؤلفين، كلیلة ودمنة - بحث موقع فيسبوك (وثائق ويكيبيديا)، 2020م.

⁶ - كتاب كلیلة ودمنة: ميزاته ومضامينه وأهدافه، شبكة الألوكة، 2017م.

⁷ - الشرح - ابن المقفع - القضايا الأدبية، جو أكاديمي، 2023م.

⁸ - الفاخوري حنا، تاريخ الأدب العربي، ط 1، بيروت، دار الجيل، 1986م، ص 250.

ب- الحاجة إلى التلميح: نظراً لتقلبات السياسة العباسية، اعتمد الكتاب على "الرمزية" في صياغة القصص، حيث يمرر الحكمة والمشورة المسندة بأسلوب قصصي موجز، لتفادي المواجهة المباشرة مع السلطة¹

ت- الرقي الحضاري: عكس أسلوب الاقتصاد "رقي المجتمع العباسي"، الذي كان يميل إلى استخدام الأمثال والحكم في محادثاتهم اليومية وفي دوائر الحكم لتأكيد أفكارهم².

الخلاصة:

لقد نجح ابن المقفع في استخدام جمل بسيطة تؤدي معاني عميقة، تعكس بذكاء واقع المجتمع العباسي الذي كان يمزج بين الحكمة والسياسة، والذوق الأدبي الرفيع³

يعتبر الزمان في أدب الحيوان (الحكاية على لسان الحيوان / الخرافة) عنصراً سردياً مرناً، يميل إلى التجريد والتعميم ويهدف بالدرجة الأولى إلى خدمة المغزى الأخلاقي والتربوي، بعيداً عن التحديد التاريخي الدقيق، فالحكاية على لسان الحيوان قصة خيالية، يتقمص فيها الحيوان أدوار البشر وتدور أحداثها غالباً في فضاءات طبيعية مفتوحة بينما يتقزم الزمن الحقيقي لصالح الزمن السردى الذي يتركز على سرعة الحدث وتطور الحكمة.

فالزمان في أدب الحيوان أقسام، نجد منها الزمان المطلق (الزمن الأسطوري) إذ غالباً ما تبدأ الحكايات بعبارات مثل "زعموا أن"، "في قديم الزمان"، "يُحكى أن"، هذا النوع من الاستهلال يحرر القصة من قيود الزمن الحقيقي، ويضيف عليها طابعاً عالمياً صالحاً لكل زمان ومكان⁴

نجد أيضاً الزمان المتناظم (المسترسل)، وهو توالي الأحداث بسرعة (حدث يليه حدث) دون توقف طويل عند الوصف الزمني، مما يخدم المغزى التعليمي⁵

كذلك الزمن الدائري فغالباً ما تنتهي الحكايات بدرس أخلاقي يعيد النظر إلى البداية، "فالحيوان يخطئ والنتيجة الحتمية تأتي في النهاية، مما يجعل الزمان أداة لترسيخ الحكمة"⁶.

¹ - ضيف شوقي، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ط 5، القاهرة، دار المعارف، 1990م، ص 112.

² - ابن المقفع عبد الله، كلية ودمنة، ط 1، القاهرة، دار المعارف، 2017م، ص 102.

³ - ضيف شوقي، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ط 5، القاهرة، دار المعارف، 1990م، ص 115.

⁴ - لطيفة زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، جامعة سطيف 2، الجزائر.

⁵ - مجلة التأويل وتحليل الخطاب، "القصة على لسان الحيوان: حكايات كلية ودمنة، أمودجاً"، جامعة عبد الرحمن ميرة - بجاية، الجزائر.

⁶ - عبد الحميد يونس، (تعريف الحكاية على لسان الحيوان)، مجلة الراقد، 2021م.

-**الزمان في كلیلة ودمنة 1 :** في هذا الكتاب " يندمج زمن القصة الإطارية (حوار الفيلسوف يبدأ مع الملك دبشليم) مع أزمنة الحكايات الفرعية، فالزمن الرمزي يعكس زمن الكتابة في العصر العباسي، حيث استخدم ابن المقفع الحيوانات كأقنعة لنقد الواقع السياسي"¹.

وأما الوقت الممتد، فحكايات كلیلة ودمنة لا تلتزم بلحظة زمنية معينة، بل تعتمد عبر أجيال وأحداث متتالية (مثل قصة ابن آوى والحمار).

-**الزمان في حكايات إيسوب**²: تتميز حكايات إيسوب بكونها قصيرة جداً ومكثفة، وفيها زمن اللحظة، إذ تركز على لحظة اتخاذ القرار أو وقوع الخطأ، وغالباً ما تدور في الغابة أو الحقل. "

كما نجد فيها أيضاً الزمن الدائم؛ فالحكايات لا تتقدم، يقول الباحثون: هي صالحة منذ 2500 سنة وستبقى، لأنها تحاكي طبائع بشرية لا تتغير.

وخلاصةً فالزمان في أدب الحيوان هو زمان وظيفي، يخدم الحدث، وهو زمن رمزي يمثل الصراع الأخلاقي، وهو زمن مطلق يتيح للقصة الانتقال عبر الثقافات.

"يعد المكان في أدب الحيوان عنصراً بنوياً جوهرياً، وليس مجرد إطار جغرافي، فهو يحدد طبيعة الصراع، ويشكل سلوك الشخصيات الحيوانية ويعكس الأبعاد الأخلاقية والسياسية التي يرمي إليها الكاتب"³

وغالباً ما يتم اختزال المكان إلى فضاءات رمزية ومغلقة (الغابة، الغدير، الحظيرة، الوكر)، هذا التضيق مقصود لتركيز الدراما على العبرة بدلاً من الوصف الطبيعي⁴

فالمكان كرمز اجتماعي، تمثل الغابة غالباً مجتمعاً هرمياً (الأسد هو الملك)، بينما المزرعة أو الحظيرة فتمثل مكان العيش الآمن أو التبعية⁵

والمكان في هذا الأدب لا يُستكشف، بل يُستخدم، حيث يرتبط مكان الحيوان بمصيره.

¹- كلیلة ودمنة، عبد الله بن المقفع، تحقيق: د. عبد الله عزام، دار الشروق، بيروت، ط2، 1401هـ - 1981م، ص 15.

²- حكايات إيسوب، ترجمة: عادل مصطفى (مؤسسة هنداوي) حيث تم توثيقها منذ القرن السادس قبل الميلاد، وترجمت عالمياً.

³- عز الدين إسماعيل، المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1980م، ص 142.

⁴- عبد الله بن المقفع، كلیلة ودمنة، تحقيق: مصطفى لطفي المنفلوطي، دار المعارف، القاهرة، ط10، 2005م.

⁵- داود سلوم، دراسة كلیلة ودمنة في ضوء المدارس النقدية الحديثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1986م، ص 88.

1. - التعريف بـكـليـة ودمـنة:

- **كليـة ودمـنة:** لقد تأسس أدب الحيوان كمنط أدبي مستقل يقوم على السرد القصصي الذي يستخدم الحيوان مجسماً ليعكس السلوك الإنساني، ومحققاً في آنٍ واحد وظيفتي المتعة والتعليم. يتجسد ذلك في بنية هذا الأدب الذي يجمع بين الاحتفاء بالشخصية الحيوانية وتكريسها كرمز دلالي، واستخدام السرد المتداخل والعبرة الأخلاقية، وهو ما يتجلى بوضوح في كليـة ودمـنة لابن المقفع. ينطلق هذا البناء الفني من التجسيد الرمزي للحيوان، إذ يُمنَح الحيوان في السرد صفاتٍ بشريةً (كالتفكير، الكلام، اتخاذ القرار) لتصبح هذه الشخصيات مرآة للسلوك الإنساني، تعكس الفضائل والذائل على السواء وتدفع القارئ إلى التأمل فيها. إن هذه الرمزية ليست فقط أداة جمالية، بل آلية تربوية تجعل العبرة أكثر قبولاً لدى المتلقي، إذ لا تُلقى اللوم مباشرة على الإنسان بل على الشخصيات الحيوانية التي يتعاطف معها القارئ أولاً قبل أن يدرك الدلالة الكامنة.
- التعريف بكتاب كليـة ودمـنة، وهو أحد أهم مؤلفات النثر في التراث العربي، حيث وضع فيه ابن المقفع عصارة حكمة الشرق (الهند وفارس) في قالب قصصي يرمز فيه بالحيوان للإنسان، لتقويم الأخلاق وسياسة الملك. يقع الكتاب في 321 صفة (حسب طبعة بولاق)، ويتضمن مقدمة ومجموعة من الأبواب مثل "باب الأسد والثور" التي تحوي حكايات متداخلة. وقد طُبعت طبعة حديثة موثقة تصفها المصادر بأنها من الطباعات التي اعتمدت على تحقيق دقيق¹، فلا تقتصر قيمة كتاب ابن المقفع على السرد القصصي المشوق على السنة الحيوانات، بل تتجاوزها لتشمل حكمة سياسية وأخلاقية عميقة، حيث اعتمد فيه على حكايات بيدبا الفيلسوف الهندي الموجهة للملك ديشليم. ويعتبر الكتاب أول محاولة جادة لترجمة ونقل التراث الهندي الفارسي إلى العربية، وهو ما أحدث نقلة نوعية في النثر الأدبي العربي.
- أما أول طبعة لهذا الكتاب، فقد قام بها المستشرق سيلفستر دي ساسي في باريس عام 1816م، ليكون بذلك الكتاب الذي أُخرج من خزائن المخطوطات إلى عالم الطباعة الغربية.
- على مستوى البنية السردية، يستخدم كليـة ودمـنة الإطار السردى المركب أو ما يُعرف بسرد القصص داخل قصص، حيث تُروى الحكايات الكبرى التي تتفرع منها قصص أخرى داخلية، وهذا ما يعزز تعدد طبقات المعنى، ويمنح النص عمقاً تحليلياً يتجاوز الحكاية البسيطة إلى مستويات من العبرة والتفسير. وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن البنية السردية في كليـة ودمـنة تتكون من أربعة مستويات سردية، تبدأ من القصة الإطار الكبرى ثم تتفرع إلى قصص جانبية وتنتهي بعودة الخطاب إلى المستوى الأول، ما يشكل وحدة فنية متماسكة ومتصاعدة دلاليًا. تجدر الإشارة إلى أن السرد المتداخل لا يقف عند حدود التنوع القصصي فحسب، بل هو آلية لربط العبرة بالسياسة والأخلاق، ففي كل قصة داخلية عبرة تتعلق بالسلوك، يُعاد ربطها بالقضية الأساسية

¹- انظر عبد اله بن المقفع (142هـ) -كليـة ودمـنة، تحقيق أحمد زكي باشا، ط1، المطبعة الأميرية، القاهرة، مصر، 1355هـ - 1936م، ص 15.

في القصة الكبرى، مما يعمق فهم القارئ لمغزى النص ويُضفي عليه طابعاً تعليمياً فعالاً، بهذا لتشكل ليصبح النص أداة تعليم بليغة وتصبيراً فنياً متكاملًا يحقق أهداف المؤلف في تربيته الأخلاقية والسياسية. من ناحية الشكل، يتسم النص في كيلة ودمنة بالسلاسة والوضوح في اللغة، وهو ما جعل العمل محبوباً وسهل الانتشار بين العامة، بينما يحمل في طياته تعقيداً في الدلالة بفضل البنية المتعددة الطبقات والرموز المتداخلة. وقد اشتهر العمل عالمياً، وانتقل إلى لغات عديدة وأثر في تطوير أدب التواري بالحيوان في منطقة الشرق والغرب، وعُدَّ مرجعاً أدبياً في هذا النوع من الأدب الذي يجمع بين الخطاب الأخلاقي والسياسي. فضلاً عن ذلك، فقد لعب كيلة ودمنة دوراً مؤثراً في تطور الأدب العربي، إذ تأثر به من بعده كتاب "الحيوان" للجاحظ الذي مزج بين الحنكة العلمية والتأمل الفلسفي والسرد القصصي الحيواني، مستفيداً من الإطار الفني الذي رسخه ابن المقفع في نصوصه.

خلاصة: يمثل كيلة ودمنة نموذجاً متميزاً في أدب التواري بالحيوان من حيث البناء الفني والشكل السردى، إذ يجمع بين التجسيد الرمزي والسرد المتداخل متعدد الطبقات، والعبرة الأخلاقية، مساهماً في تكوين هذا الجنس الأدبي كنوع أدبي مستقل في الثقافة العربية والعالمية. يعتبر كتاب "كيلة ودمنة" لابن المقفع من أشهر كتب الحكايات الرمزية التي تستخدم ألسنة الحيوانات لضرب الأمثال والحكم، وهو أسلوب يهدف إلى الموعظة غير المباشرة. وبالرغم من الاختلاف في المصدر (القرآن الكريم وحي إلهي، وكيلة ودمنة وضع بشري) إلا أن هناك نقاط تلاقي في استخدام التمثيل الرمزي (الحكايات على ألسنة الحيوانات والجمادات) لغرض التربية والموعظة.

* أمثلة من القرآن الكريم يمكن مقارنتها بما ورد في "كيلة ودمنة":
تمثيل المنسلخ من آيات الله بالكلب اللاهث (الموعظة الأخلاقية):
في القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿وَوَائِلٌ عَلَيْهِمْ نَبَأُ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَقَلَهُ مِثْلُ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ﴾. [الأعراف: 175-176].

المقاربة في كيلة ودمنة: استخدام صور الحيوانات (كالجعل الذي يظن النتن عطراً) للتمثيل على من يتبع هواه ويعمى عن الحق، حيث يضرب الكتاب أمثالاً بلسان الحيوانات لتجسيد الرذائل كالحسد (قصة دمنة) أو الغباء.

تمثيل أعمال الكفار بالرماد والريح (التمثيل الرمزي المجازي):
في القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾. [إبراهيم: 18].

المقاربة في كيلة ودمنة: قصص مثل "الصانع والصانع" أو قصة "الأسد والثيران"، حيث يمثل الحيوان هيئة (اجتماعية أو أخلاقية)، ويطل كيد الماكين، تماماً كما يُبطل الله أعمال الكفار

➤ قصص الحيوان والطيور (التمثيل الرمزي الصريح):

في القرآن الكريم: قصة هدهد سليمان والتملة، قال تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾. [النمل: 18].

المقاربة في كلیلة ودمنة: باب "الحمامة المطوقة" وباب "البوم والغراب"، حيث تُروى الحكايات على لسان الحيوانات لتعليم الملوك والحكام الشجاعة، والوفاء، والسياسة.

أوجه الشبه والفرق:

الشبه: استخدام الرمز (القصة الرمزية) لإيصال الحكمة والموعظة لضرب الأمثال.

الفرق: أمثال القرآن الكريم حقائق ووحى للترغيب والترهيب، بينما "كلیلة ودمنة" خيال رمزي للأدب والسياسة والأخلاق.

تعريف ابن المقفع:

"هو أبو محمد عبد الله بن المقفع، وُلد في جُور بفارس عام 106هـ / 724م، واسمه قبل الإسلام روزبه بن داذويه، كان والده والياً على خراج فارس. لُقِّبَ بابن المقفع لأن الحجاج بن يوسف ضربه على يده حتى تَفَقَّعَتْ (التَوَثَّ وَتَشَوَّهَتْ)؛ لانتهامه باختلاس أموال الدولة¹. (تُثَقَّفُ بالثقافة الفارسية والعربية حيث تعلَّم آداب الهند واليونان، ثم انتقل إلى البصرة حيث تشبَّع بالثقافة العربية، واشترك في سوق المريد².

أسلم على ידי عيسى بن علي (ابن عم الخليفة العباسي المنصور)، وتَسَمَّى بعبد الله، وتكُنَّى بأبي محمد. عَمِلَ كاتباً في دواوين بني أمية، ثم استمر كاتباً في العصر العباسي، وبرز ككاتب ومترجم ونَقَلَ الحكمة الفارسية والهندية والمنطق اليوناني إلى العربية؛ مما جعله يضع أساساً للنثر العربي الفني³ وله مؤلفات كثيرة، منها كتاب "كلیلة ودمنة" نقلها عن الفارسية، وهو كتاب يهدف إلى إصلاح وتهذيب العقول. كتاب الأدب الكبير والأدب الصغير وهي كتب في الأخلاق وسياسة النفس، وكتاب الدرة اليتيمة أو رسالة الصحابة وهي رسالة في سياسة الحكم والولاية⁴."

وأما سبب وفاته؛ فقد قُتِلَ في البصرة عام 142هـ / 759م، وقيل إنه عاش 36 سنة فقط. قُتِلَ بتهمة الزندقة (أو الخروج عن الدين) بسبب مواقفه السياسية الجريئة، وبسبب رسالة الأمان التي كتبها للخليفة المنصور وانتقد فيها والي البصرة (سفيان بن معاوية) الذي نَقَذَ فيه حكماً مروّعاً⁵

¹ - ابن النديم، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط 2، 1997م، ص 171.

³ - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي (الجزء الثاني)، دار العلم للملايين، بيروت، ط 5، 1984م، ص ص 160 - 165 .

⁴ - محمد علي آذرشب، ابن المقفع بين حضارتين (بحث منشور على الأنطولوجيا).

⁵ - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي (الجزء الثاني)، دار العلم للملايين، بيروت، ط 5، 1984م، ص 165.

2. حكايات إيسوب:

"إنما الآلهة في عون من هم في عون أنفسهم" تُعد حكايات إيسوب من أشهر وأقدم القصص الخرافية، يعود تاريخها إلى حوالي القرن السادس قبل الميلاد، وهي بذلك أقدم من "كليلا ودمنة" التي دُوِّنت في القرن الرابع الميلادي. وقد حرص مؤلفها "إيسوب" على أن يجعلها حكايات تُروى على لسان الحيوانات وقوى الطبيعة، محاولاً نقد بعض أوضاع عصره بشكل مستتر حتى لا يتعرض للعقاب؛ فهو مجرد عبد يوناني لا حقوق له، بالإضافة إلى نقد فقدان مجتمعه بعض المعاني الأخلاقية التي يسعى لغرسها في نفس القارئ. لذا، فإن حكاياته تناسب الأطفال لما تتركه فيهم من قيم، كما أنها تستهوي الشباب والكبار لما تحويه من أسطورة تحمل في طياتها شيئاً من الحقيقة¹. كما تعد مخزوناً ثقافياً غنياً يمزج بين الحكمة العملية والمعتقدات الأسطورية اليونانية، لم تكن هذه الحكايات مجرد قصص حيوانات مسلية، بل كانت أداة لتمثيل علاقة الإنسان بالآلهة وبالطبيعة والقوى الغيبية التي كانت تفسر أحداث الحياة اليومية

حضور الآلهة الأولمبية (تمثيل القدر والعدالة الإلهية)² تتدخل العدالة والآلهة في حكايات إيسوب كعناصر فاعلة لتصحيح المسار الأخلاقي أو لإزالة العقاب. الإله هيرميس هو الأكثر حضوراً كرسول للآلهة أو كقاضٍ ينزل إلى الأرض ليختبر بشرية الإنسان.

مثال (الفلاح وهيرميس): يتدخل هيرميس لمساعدة فلاح صادق أو معاقبة آخر طماع، مما يمثل الإيمان بالتدخل المباشر للآلهة في حياة البشر اليومية.

إذ تتجلى فيها قدرة السرد القصصي على تحويل الحيوان إلى رمز دلالي مجسّد للشخصيات الإنسانية بكل ما تحمله من فضائل وورائل، فتصبح كل قصة قصيرة مرآة للإنسانية، تعكس الحكمة والصبر والعدل، أو المكر والطمع والغطرسة، وفق طبيعة كل شخصية حيوانية. ولا يُستثمر الحيوان ككائن طبيعي فحسب، بل كأداة إيجابية تملك القدرة على نقل العبر الأخلاقية والاجتماعية والسياسية بطريقة رمزية، تجعل القارئ أو المستمع يتأمل المعنى وراء الأحداث دون تدخل مباشر، وهو ما يضيف على الحكاية بُعداً تربوياً فاعلاً وفناً سردياً متقناً³

تقوم القابات الإيسوبية على بنية سردية محكمة، تتسم بالاقتصاد اللغوي والدقة في العرض، حيث تبدأ كل قصة بعرض الحدث أو الموقف الأساسي، ثم تتصاعد الأحداث لتصل إلى ذروة الصراع أو الموقف الأخلاقي، ثم تختتم بخاتمة موجزة

1- إيسوب حكايات إيسوب كاملة ترجمة مجدي كامل دار الكتاب العربي دمشق القاهرة 2008 ص 5-10

2- "تتدخل الآلهة كعناصر فاعلة"، المصدر: حكايات إيسوب، ترجمة وتحقيق: مؤسسة هنداوي، القاهرة.

تحمل العبرة البليغة أو الحكمة الأخلاقية التي غالباً ما ترتبط بمبادئ عامة تشمل: العدالة، الحكمة، الصبر، مراوغة المخاطر وتجنب الطمع والغرور.

فمثلاً؛ قصة (السلحفاة والأرنب) تقدم عبرة واضحة عن الصبر والمثابرة، إذ تفوز السلحفاة البطيئة في السباق على الأرنب السريع المغرور، لتؤكد أن الثبات والاجتهاد أهم من السرعة والثقة المفرطة بالنفس. بينما قصة (الثعلب والعنب) تبرز كيف يلجأ الإنسان إلى إسقاط العجز على الخارج واختلاق الفشل بمبررات واهية، إذ يرفض الثعلب العنب الذي لا يستطيع الوصول إليه ويزعم "أنه حامض"¹.

ومن أبرز السمات الفنية لحكايات إسوب أيضاً؛ الشخصيات الحيوانية المجسمة، إذ تُمنح الحيوانات القدرة على الكلام والتفكير واتخاذ القرار، فتجعلها شخصيات مركبة تحمل خصائص الإنسان الرمزية. فالثعلب يمثل المكر والدهاء، والذئب يجسد الطمع والغدر، والسلحفاة رمز الحكمة والصبر، والغراب يظهر كرمز للغباء أو التسلط. هذا التجسيد الرمزي يمكن الكاتب من نقد السلوك الإنساني والمجتمع بطريقة غير مباشرة وببلاغة فائقة، مما يجعل القابلة أداة تربوية واجتماعية متكاملة تصلح لكل الفئات من القراء الصغار والكبار².

وعلى مستوى المستويات الدلالية، تمتاز القابلات الإيسوبية بأنها قصيرة ومباشرة، لكنها غنية بالرموز والتأويلات المتعددة، إذ يمكن أن تنطبق العبرة على الفرد والجماعة، وعلى الحياة اليومية والسياسة والحكم. والحكم، ما يجعل النص وسيلة للتوجيه الأخلاقي والاجتماعي والسياسي، ويؤكد على قدرة القابلة الجمع بين المتعة الفنية والغاية التعليمية في آن واحد.

ويلاحظ الباحث في المقارنة مع النماذج العربية، مثل "كليلة ودمنة"، أن القابلات الإيسوبية تتبنى الاختصار والبلاغة الاقتصادية في السرد، مع عبرة مباشرة وواضحة في نهاية كل قصة. بينما النص العربي يميل إلى السرد المتداخل والإطار المركب متعدد الطبقات، مما يمنح العمق الدلالي والتعقيد الفني، ويتيح للقارئ مستويات متعددة من التأويل. ومع ذلك، يظل كلا النموذجين متفقين في استخدام الحيوان كأداة رمزية للتعبير عن السلوك الإنساني ونقل العبر الأخلاقية³.

¹ - تزفيتان تودوروف، قواعد الديكاميرون، ترجمة محمد الدرجاري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000م، ص 41.

² - باختين ميخائيل، أشكال الزمان والمكان في الرواية، ترجمة وجيه فانوس، دار الفكر، بيروت، ص 94.

³ - قبل بن بوزيد، إبراهيم، أدب الحيوان في التراث الإنساني: دراسة تاريخية فنية، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، 2014م، ص 42.

وبهذا، تمثل حكايات إيسوب نموذجاً متميزاً لأدب الحيوان الغربي، حيث تتقاطع البلاغة الفنية مع الوظيفة الأخلاقية والتربوية والاجتماعية، فتحول القابلة إلى تجربة أدبية متكاملة تقدم درساً أخلاقياً خالداً بطريقة رمزية، مشوقة وعميقة المعنى، تجعلها نموذجاً خالداً من فنون السرد الإنساني يظل حاضراً وملهماً عبر العصور¹.

أيسوب: نشأته وحياته:

"يُعتقد أن أيسوب كاتب إغريقي أسطوري، عُرف بخرافات أيسوب، عاش في القرن السادس قبل الميلاد (تقريباً 620 - 564 ق.م).

تتضارب الروايات حول مسقط رأسه، ولكن المصادر القديمة تشير إلى أنه كان عبداً (دولوس) من تراقيا أو فريجيا، عاش لفترة في جزيرة ساموس، ثم أصبح حراً بفضل ذكائه وفطنته، وعمل مستشاراً في بلاط الملك كرويسوس في ليديا. تصفه التقاليد القديمة بأنه كان مشوهاً جسدياً، ولكنه كان يمتلك عقلاً راجحاً وقدرة فائقة على السرد، وبحسب هيرودوت، فقد لقي مصرعه في دلفي، حيث ألقاه الدلفيون من أعلى منحدر².

-الوضع السائد خلال حياة أيسوب (ق 6 ق.م)

"عاش أيسوب في فترة انتقالية حاسمة في تاريخ اليونان القديمة تميزت بنمو مدن - الدول، وظهور الأنظمة الديكتاتورية، التي حلت محل الأرستقراطية والطبقات المستعبدة والعبيد"³ وفي هذا الجو القمعي، كانت حكايات أيسوب وسيلة آمنة للتعبير عن الانتقاد الاجتماعي والسياسي، حيث يستخدم الضعفاء (الحيوانات) ذكاءهم للتغلب على الأقوياء (الوحوش)."⁴

علاقة حكايات أيسوب بالوضع السياسي:

"لم تكن حكايات أيسوب مجرد قصص للأطفال، بل كانت في الأصل نصوصاً سياسية بامتياز، استخدم أيسوب الحيوانات المجسدة لإضفاء طابع الرمزية مما سمح له بانتقاد الطغاة (مثل كرويسوس) والمؤسسات السياسية دون التعرض

¹ عبد الله بن المقفع، كلية ودمنة، تحقيق: طه الجزيري، دار الكتب العلمية، بيروت.

² مؤسسة هندواي، حكايات أيسوب، ترجمة: د. عادل مصطفى، القاهرة، ط1، 2020م، ص 5 - 10.

³ - ليزلي كورك، عالم أيسوب: النخيل الاجتماعي ليونان القديمة (بحث أكاديمي)، منشورات جامعة كاليفورنيا، بيركلي، 2011م، ص 30 - 45.

⁴ - أرسطو، الخطابة (كتاب)، ترجمة: د. عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979م، ج2، ص 120 - 123.

للعقاب المباشر¹، على سبيل المثال استخدم حكاية الضفادع التي تطلب ملكاً، لتحذير مواطني ساموس من خطورة تغيير حاكمهم.²

"أكد أرسطو في كتابه "الخطابة" أن حكايات أيسوب تُعتبر أدوات إقناع قوية في النقاشات العامة، فهي تقوم مقام الدليل عندما لا يوجد دليل مادي³

خلاصة الفصل الأول:

يُعرف الفصل أدب الحيوان تعريفات متعددة: سردياً، وتربوياً، واجتماعياً، ويرصد جذوره في المعتقدات الأسطورية كالطوطمية، والفيتيشية، والروحية. ثم يتناول خصائصه الفنية من شخصيات حيوانية رمزية وسرد مكثف وحوار هادف ووظيفة أخلاقية. ويختتم بالتعريف بكل من ابن المقفع ومؤلفه كليلة ودمنة، وبلإسوب وحكاياته، مبيناً السياق التاريخي والسياسي لكل منها.

¹ جوزيف جاكوبس، خرافات أيسوب: تم جمعها وتاريخها، دار النشر: نيويورك، 1889م (طبعة معتمدة)، ج1، ص 20 - 30.

² هيرودوت، التواريخ (كتاب)، ترجمة: د. محمد صقر خفاجة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966م، ج1، ص 150 - 155.

³ مجلة دراسات يوتوبيا، السياق الاجتماعي في حكايات أيسوب، العدد 32، 2021م، ص 5 - 10.

الفصل الثاني الأبعاد والمظاهر التطبيقية

تتجلى حكايات كلية ودمنة في 3 محاور رئيسية

بعد سياسي ينقد آليات الحكم وعلاقة الحاكم بالمحكوم، وبعد أخلاقي يعزز الفضائل كالصدق والوفاء، وبعد أدبي وتربوي يوظف أسلوب القصة الإطارية على ألسنة الحيوانات لتقديم العبرة بأسلوب ممتع.

وكذلك حال حكايات أيسوب اذ استخدمت القصة على لسان الحيوان لتقديم الحكمة

1. أبعاد حكاية كليلة ودمنة:

الحكاية	المحور (الموضوع)	البعد الحضاري	العبرة
الأسد والثور	الحذر من الوشاية وفساد البطانة	سياسي / إداري	اليقظة والوفاء
القرد والغلام	الحفاظ على الصديق وعدم التفريط فيه	أخلاقي / اجتماعي	صيانة الصداقة
الحمامة المطوقة	أهمية التعاون والعمل الجماعي في الأزمات	اجتماعي / تربوي	قوة الجماعة
البوم والغربان	خطورة الخديعة واستخدام المكر في الصراعات	سياسي / استراتيجي	الدهاء السياسي
الناسك وابن عرس	التحذير من العجلة والندم على التسرع	أخلاقي / سلوكي	التأني والتبصر
الجرذ والسنور	التحالف مع العدو للضرورة المؤقتة	سياسي / واقعي	المصالح المشتركة
مكر الفيلة والأرانب	استخدام الحيلة للتغلب على القوة الجسدية	دبلوماسي / تربوي	الذكاء والغالب
الغراب والأسود (الأفعى)	العقل يغلب القوة الجسدية	تربوي / معرفي	الحيلة والتدبير

1. أبعاد حكاية كليلة ودمنة:

الحكاية	المحور (الموضوع)	البعد الحضاري	العبرة
البطتان والسلحفاة	ضرورة الالتزام بالنصيحة والصمت وقت الخطر	أخلاقي / اجتماعي	حفظ اللسان
الأسد والأرنب	عاقبة الظلم والغرور بالنفس	سياسي / أخلاقي	وخامة الظلم
إيلاذ وايراخت	الوفاء بالوعد وعلاقة الحاكم بالرعية	سياسي / قيمي	الأمانة السياسية
الناسك و الضيف	خطورة التقليد الأعمى وترك الهوية	ثقافي / اجتماعي	الاعتزاز بالذات
القرود والنجار	عدم التدخل فيما لا يعني المرء	مهنّي / سلوكي	ترك الفضول
الثعلب والطبل	عدم الانخداع بالمظاهر الجوفاء	فلسفي / تربوي	جوهر الحقائق
السّمكات الثلاث	أهمية الحزم والتدبير قبل فوات الأوان	إداري / وجودي	سرعة الحسم
الملك والبرغوث	عاقبة التطفل وإيذاء الجار	اجتماعي / أخلاقي	اجتناب السوء
الذئب والغراب والنمر والأسد	مكر البطانة السيئة للإيذاء بالضعيف	سياسي / أخلاقي	اجتناب السوء
الأسد والحمار وابن آوى	عاقبة من لا يتعظ من أخطائه	تربوي / فكري	الاعتبار والاتعاظ

الفصل الثاني الأبعاد والمظاهر التطبيقية

الحمامة والثعلب ومالك الحزين	من ينصح غيره وينسى نفسه	أخلاقي / تربوي	القذوة والعمل
الصيد والسمكة	القناعة والرضا بما قسمه الله	روحي / قيمي	الرضا والقناعة

2. أبعاد حكاية أيسوب

الحكاية	المحور (الموضوع)	البعد الحضاري	العبرة
صديق أم عدو	العباء في طلب المساعدة من أهل الأذى	اجتماعي / سلوكي	سوء الاختيار
الأفعال أعلى صوتاً من الكلمات	التناقض بين القول والعمل	أخلاقي / قيمي	صدق الفعل
القرود والثعلب	عاقبة التصدي لمهام لا تليق بالقدرات	سياسي / اجتماعي	رحم الله امرئاً عرف قدر نفسه
الموتى لا يروون الحكايات	انكشاف كذب الدجالين عند غياب الشهود	فكري / نقدي	افتضاح الكذب
سقوط جبار	عاقبة التمر والاعتداء على الضعفاء	أخلاقي / إنساني	الجزاء العادل
الأسد والذئب والثعلب	التآمر المكائد في أوساط السلطة	سياسي / إداري	انقلاب السحر على الساحر
جزاء الخيانة	نهاية الغدر لمن ائتمنك	اجتماعي / قيمي	سوء الخاتمة

الفصل الثاني الأبعاد والمظاهر التطبيقية

الحكاية	المحور (الموضوع)	البعد الحضاري	العبرة
الحكاية	المحور	البعد الحضاري	العبرة
أنت والطماع على خطأ	تبرير القوي لظلمه للضعيف بأعذار واهية	سياسي / حقوقي	منطق القوة
الغراب الذي أراد أن يكون نسرًا	عواقب محاولة التشبه بغير القدرات الذاتية	تربوي / سلوكي	القناعة بالذات
الأمل الطويل	ضياع الفرص بسبب التردد والانتظار الطويل	فكري / فلسفي	اغتنام الفرصة
خسر الاثنين	الطمع الذي يؤدي لفقدان المكتسبات الأصلية	روحي / قيمي	عاقبة الطمع
الريش المستعار	انكشاف الزيف عند محاولة الظهور بغير الحقيقة	اجتماعي / ثقافي	زيف المظاهر
مسخ الكائنات	غلبة الطبع على المظاهر والتطبع	فلسفي / وجودي	الطبع غلاب
ليس عندي ما أخسره	الفرق بين التواضع ورفاهية الخطر	اقتصادي / اجتماعي	راحة البال
من يحفر حفرة	الوقوع في شر الأعمال الموجهة للآخرين	قيمي / جزائي	انقلاب المكر

الحكاية	المحور (الموضوع)	البعد الحضاري	العبرة
الأصدقاء الجيد والقاسي	نكران الجميل والتضحية بالوفاء من أجل مصلحة طارئة	أخلاقي / اجتماعي	خيانة الوفاء

ثانياً: مظاهر كليّة ودمنة (تحليل)

عنوان الحكاية	الفعل المسير	نسبة الحضور (تكرار الفعل)	الزمن الغالب	المحور
الأسد والثور	وشى / كاد	مرتفع (تكرار الدسائس)	الماضي (السردى)	الحذر من الوشاية وفساد البطانة
القرود والغليم	خادع / اعتذر	متوسط (تطور الصراع)	الماضي المتصل	الحفاظ على الصديق وعدم التفريط فيه
الحمامة المطوقة	تعاون / احتيال	مرتفع (حركة جماعية)	الماضي (الانجاز)	أهمية التعاون والعمل الجماعي
البوم والغربان	دبر / اغتيال	كثيف (تخطيط استراتيجي)	الماضي (التاريخي)	خطورة الخديعة في الصراعات
الناسك وابن عرس	عجل / ندم	منخفض (فعل مفاجئ)	الماضي القاطع	التحذير من العجلة والندم

اعتمد ابن المقفع "الزمن الماضي السردى" ليعطي للحكايات صبغة الحكمة الخالدة والواقعية التاريخية، فليس غرضه حكي قصص خيالية فحسب، بل هو زمن "تعليمي" يهدف لنقل التجربة السياسية والاجتماعية من الماضي إلى الحاضر.

المعري (عما يريد إيصاله) يركز الكاتب على عمق التدبير السياسي والإداري، ضمن خلال أفعال مثل "الوشاية" و"الاغتيال" ليوضح للمتلقي أن العالم مليء بالمكائد وأن العقل والروية هما السلاح الوحيد للنجاة من فساد البطانة.

ثالثاً: مظاهر حكايات إيسوب (تحليل)

عنوان الحكاية	الفعل المسير	نسبة الحضور (تكرار الفعل)	الزمن الغالب	المحور
صديق أم عدو	استنجد / غفل	متوسط (حوار ثنائي)	الماضي البسيط	الغباء في طلب المساعدة من أهل الأذى
الأفعال أعلى من الكلمات	صرح / ناقض	منخفض (موقف واحد)	الماضي السردي	التناقض بين القول والعمل
القرود والغليم	ترتع / سقط	متوسط (فعل ونتيجة)	الماضي (الحدث)	عاقبة التصدي لمهام لا تليق بالقدرات
الموتى لا يروون الحكايات	فاخر / كذب	متوسط (تكرار الادعاء)	الماضي (التقريري)	انكشاف كذب الدجالين عند غياب الشهود
سقوط جبار	تعدى / هلك	منخفض (نهاية سريعة)	الماضي (العبرة)	عاقبة التمر والاعتداء على الضعفاء

في قصص إيسوب، الزمن الماضي قصير ومركز (الزمن القاطع)، الاعتماد عليه يهدف إلى الوصول بسرعة إلى المغزى الأخلاقي دون إطالة في التفاصيل الوصفية، لأن التركيز ينصب على "النتيجة النهائية" للفعل الخاطيء.

يهدف إيسوب إلى نقد السلوك البشري المباشر، يريد إيصال رسالة مفادها أن العيوب النفسية (مثل الطمع أو الكذب) تؤدي دائماً إلى عواقب وخيمة. الأفعال في قصصه تعمل كمرآة تكشف زيف المظاهر وتدعو للعودة إلى الواقعية والفضيلة.

أولاً: جداول الزمن (كليّة ودمنة وإيسوب):

1. جدول كليّة ودمنة (الزمن العقلي والوقتي)

الرقم	اسم الحكاية	التوقيت (مطلق/نسبي)	نسبة الحضور العقلي	الزمن (بنية الزمن الفعلي)
1	الأسد والثور	مطلق (حكمة سياسية خالدة)	عالية جداً (تسيطر الحكمة على النص)	متوسطة (تخدم تطور المكيدة)
2	القرود والغليم	مطلق (إثبات قيم الصداقة)	عالية (التركيز على المواعظ)	متوسطة (ترتبط بموقف الحيانة)
3	الحمامة المطوقة	مطلق (ضرورة التعاون الدائم)	عالية (درس في العمل الجماعي)	مرتفعة (تسارع الأحداث للنجاة)
4	البوم والغراب	مطلق (قوانين الصراع والحروب)	مرتفعة (تخطيط استراتيجي)	عالية (ارتباط بالوقائع القتالية)
5	الناسك وابن عرس	مطلق (عاقبة التسرع الأزلي)	عالية جداً (التركيز على الندم)	منخفضة (لحظة الفعل خاطفة)

في "كليلة ودمنة" يطغى الزمن العقلي على الوقي، لأن الهدف الأساسي هو استخلاص "العبرة" التي تصلح لكل زمان ومكان. استخدم ابن المقفع للحيوان "تواري" يسمح بانتقال الزمن من وقت الحكاية الضيق إلى رحاب الفكر الإنساني المطلق، مما يجعل النص درساً تعليمياً مستمراً.

ثانياً: جدول حكايات إيسوب (الزمن العقلي والوقتي):

الرقم	اسم الحكاية	التوقيت (مطلق/نسبي)	نسبة الحضور (الزمن العقلي)	نسبة الحضور (الزمن الوقي)
1	صديق أم عدو؟	مطلق (طبيعة الأشرار لا تتغير)	مرتفعة (مغزى أخلاقي مباشر)	متوسطة (ترتبط بلحظة الاستنجاد)
2	الأفعال أعلى من الكلمات	مطلق (قيمة الصدق ثابتة)	عالية جداً (جوهر القصة)	منخفضة (موقف حوارى سريع)
3	القرود والغيلم	مطلق (حدود القدرات البشرية)	عالية (درس في الواقعية)	متوسطة (إحداث الانتخاب والوقوع)
4	الموتى لا يروون الحكايات	مطلق (كشف الزيف والادعاء)	مرتفعة (قاعدة منطقية)	متوسطة (لحظة المفاجأة بالكذب)
5	سقوط جبار	مطلق (نهاية الظلم حتمية)	عالية (قيمة عدلية مطلقة)	منخفضة (سرعة وقوع الجزاء)

تعتمد حكايات إسوب على الزمن العقلي القاطع؛ حيث يتم تكثيف الوقت السردى (الوقتي) للوصول إلى النتيجة الأخلاقية في أسرع وقت. الزمن هنا "مطلق" لأنه يستهدف نقد السلوك البشري العام، الحكاية تبدأ وتنتهي بسرعة ليبقى في ذهن المتلقي "الزمن العقلي" فقط وهو العبرة التي تمنع الفرد من الوقوع في أخطاء مماثلة.

1. جدول كلية ودمنة (الزمن النفسي):

نسبة الحضور	الزمن النفسي (الحالة الشعورية المسيطرة)	اسم الحكاية
عالية جداً	زمن القلق والترقب: الشعور بالخوف من غدر الآخر والشك.	الأسد والثور
مرتفعة	زمن الحيرة والتردد: الصراع النفسي بين الصداقة والمصلحة.	القرود والغليم
متوسطة	زمن الإيثار والأمل: الانتقال من ضيق الحصار إلى طمأنينة التعاون.	الحمامة المطوقة
مرتفعة	زمن الدهاء والتوجس: زمن نفسي يتسم بالبرود والتخطيط بعيد المدى.	البوم والغربان
عالية جداً	زمن الصدمة والندم: لحظة زمنية نفسية ثقيلة جداً بعد اكتشاف الخطأ.	الناسك وابن عرس

في كلية ودمنة يتمدد الزمن النفسي في اللحظات التي تتطلب اتخاذ قرار مصيري، فالفعل السردي قد يكون سريعاً، لكن الصراع الداخلي للشخصيات يجعل المتلقي يشعر ببطء الزمن، مما يفسح المجال للتأمل في "العبرة" الأخلاقية والسياسية المطروحة.

2. جدول حكايات إيسوب (الزمن النفسي):

نسبة الحضور	الزمن النفسي (الحالة الشعورية المسيطرة)	اسم الحكاية
متوسطة	زمن الخذلان: الشعور بالمرارة نتيجة طلب العون من الشخص الخطأ.	صديق أم عدو؟
مرتفعة	زمن النفاق: التوتر بين ما يشعر به الشخص وما يدعيه علناً.	الأفعال أعلى من الكلمات
متوسطة	زمن الزهو والغرور: شعور مؤقت بالعظمة يليه انكسار نفسي سريع.	القرد والغيلم
مرتفعة	زمن المغامرة الكاذبة: محاولة تعويض النقص النفسي بادعاءات وهمية.	الموقى لا يروون الحكايات
عالية	زمن الهوان: التحول النفسي من حالة القوة والاعتداء إلى حالة الضعف والذل.	سقوط جبار

الزمن النفسي عند إيسوب يتم بالسرعة والحدة، فهو لا يستغرق طويلاً في وصف المشاعر، بل يقفز مباشرة إلى النتيجة النفسية (مثل الندم أو الذل) ليصدم المتلقي بمغزى القصة. الشخصيات هنا تمثل "نماذج إنسانية" تختزل نزعات البشر المباشرة، مما يجعل الزمن النفسي واضحاً ومحدداً.

3. جدول كلية ودمنة (الزمن الفيزيائي)

نسبة الحضور	الزمن الفيزيائي (المظاهر الطبيعية والبيولوجية)	اسم الحكاية
مرتفعة	زمن الشيخوخة والعمر: الأسد الهرم، والزمن الذي يستغرقه بناء الثقة وانهاؤها.	الأسد والثور
متوسطة	زمن المسافة والمكان: الوقت المستغرق في التنقل بين اليابسة والماء (البحر).	القرود والغليم
مرتفعة	زمن النجاة الخاطف: الوقت الفيزيائي الضيق بين وقوع المشكلة وفرضها في الجرد.	الحمامة المطوقة
عالية جداً	زمن الليل والنهار: الصراع القائم على التضاد بين كائنات ليلية (البوم) وكائنات نهائية (الغربان).	البوم والغربان
متوسطة	زمن اللحظة القاتلة: الفارق الزمني البسيط بين غياب الناسك وعودته ومحو ابن عرس.	الناسك وابن عرس

يستخدم ابن المقفع "الزمن الفيزيائي" كإطار واقعي لتعميق صراع الشخصيات وتعميق المعنى؛ فاستخدام "التواري بالحيوان" ليس مجرد حكاية خيالية، بل هو أداة لتعميق الحقيقة.

فالصراع بين "البوم" و"الغربان" مثلاً، ليس مجرد صراع سياسي عابر، بل هو صراع فيزيائي محكوم بقوانين الطبيعة (صراع الليل والنهار، الضوء والظلام)، مما يعطي للمكاند السياسية في القصة "مشروعية طبيعية" وحتمية تجعل المتلقي يقتنع بأن هذه الصراعات جزء لا يتجزأ من نواميس الكون، وليست مجرد أحداث مصطنعة. هذا الدمج بين الزمن الفيزيائي والواقع السياسي يعطي للنص قوة إقناع كبرى لدى المتلقي.

ثانياً: جدول حكايات إيسوب (الزمن الفيزيائي):

نسبة الحضور	الزمن الفيزيائي (المظاهر الطبيعية والبيولوجية)	اسم الحكاية
مرتفعة	زمن السقوط، الحركة الفيزيائية للثعلب وهو يتسلق السور وتشبثه بالأغصان.	صديق أم عدو؟
متوسطة	زمن المطاردة: الوقت المستغرق في مطاردة الصياد للثعلب واختبائه في الكوخ.	الأفعال أعلى من الكلمات
متوسطة	زمن الوفاة والتجرد: موت الأسد والوقت الذي استغرقته الحيوانات لاختيار ملك جديد.	القرود والغيلم
عالية	زمن الفناء: زمن المقبرة القائمة والفرق بين رفات الأجداد والعبيد.	الموتى لا يروون الحكايات
عالية جداً	زمن الضعف البيولوجي: شيخوخة الأسد وعجزه عن الدفاع عن نفسه أمام الهجمات.	سقوط جبار

الزمن الفيزيائي عند إيسوب يرتبط ارتباطاً وثيقاً "بالمغزى الأخلاقي". فالشيخوخة في قصة "سقوط جبار" ليست مجرد زمن فيزيائي يمر، بل هي أداة لإظهار تحول موازين القوى. كما أن استخدام "القبور" في قصة الموتى يعكس الزمن الفيزيائي المطلق (الفناء) الذي يتساوى فيه الجميع، مما يحول المظهر الطبيعي إلى حجة عقلية دامغة

أولاً: جدول كلیلة ودمنة (الزمن النحوي)

الرقم	اسم الحكاية	الزمن النحوي المسيطر	إيقاع السرد
1	الأسد والثور	الماضي السردی + المضارع الاستمراري	متأني (تحليلي)
2	القرود والغليم	الماضي المتصل + جمل حوارية	متوازن
3	الحمامة المطوقة	الماضي + تتابع أفعال مركبة	متسارع
4	البوم والغربان	الماضي التقريري + جمل شرطية	متباطئ (تحليلي)
5	الناسك وابن عرس	الماضي القاطع (الخيالي)	سريع جداً

نلاحظ تدرجاً مقصوداً؛ ففي "كلیلة ودمنة" تلاحظ تزاوجاً مقصوداً في الزمن النحوي، فعندما يتعلق الأمر بالحوارات الفلسفية والسياسية يميل الإيقاع إلى البطء (للساح للقارئ باستيعاب الحكمة)، بينما في لحظات النجاة أو الوقوع في الخطأ، نجد أن الإيقاع ينشط عبر استخدام أفعال حركية قوية، وهو ما يضع المتلقي أمام صدمة النتيجة، وهذا التباين يدل على أهمية التدبير والروية قبل الفعل.

ثانياً: جدول حكايات إيسوب (الزمن النحوي):

الرقم	اسم الحكاية	الزمن النحوي المسيطر	إيقاع السرد
1	صديق أم عدو؟	الماضي البسيط + أفعال طلب	سريع
2	الأفعال أعلى من الكلمات	الماضي السردى + تقابل لغوي	سريع (موجز)
3	القرود والثعلب	الماضي الحداثى + جمل اسمية	متوازن
4	الموتى لا يروون الحكايات	الماضي التقريرى	سريع (خاطف)
5	سقوط جبار	الماضي التركيبى (أفعال وصفية)	متباطئ ثم ينفجر

يهيمن التسارع السردى على الزمن النحوي في حكايات إيسوب، فالجمل قصيرة والأفعال مباشرة وتؤدي إلى النتيجة دون إطالة. هذا التسارع يدل على المواجهة المباشرة مع الحقيقة الأخلاقية، حيث لا مجال للمناورة السردية. أما في الحالات القليلة التي يتباطأ فيها الزمن (كما في وصف الأسد في سقوط جبار)، فإنه يهدف إلى تعميق الأثر النفسي وإظهار التباين بين القوة السابقة والضعف الحالي قبل وقوع العبرة النهائية.

• تهميش حكايات كليلة ودمنة:

هذه الحكايات مأخوذة من كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع وتضمن:

• الكتاب: كليلة ودمنة.

• المؤلف: عبد الله بن المقفع.

• بيانات النشر: دار الهلال، مصر، طبعة 2004.

• تهميش حكايات إيسوب:

الحكايات العشرين التي حللناها مأخوذة من كتاب حكايات إيسوب.

• الكتاب: حكايات إيسوب (أثر فابلات إيسوب). المؤلف: إيسوب.

تحليل حكايات "كليمة ودمنة" وفق الأبعاد الفكرية والدينية

اسم الحكاية	معتقد ابن المقفع والبعد السياسي والأخلاقي	العلاقة بالدين الإسلامي والقرآن	الحالة (ارتقاء، مسخ، تحول)
الأسد والثور	خطر الوشاية وأثرها في فساد نظم الحكم وتفكك الصداقة	الثور والأسد يرمزان للقوة، والحكاية تمثل الفتنة والتحذير منها	ذل وسقوط (تحول من القوة والسيادة إلى الهوان)
القرد والغيلم	الصراع النفسي، الواجب الأخلاقي، فلسفة ابن المقفع	يرتبط القرد في القرآن بـ "المسخ" (مخالفة الفطرة)	مسخ معنوي (تغلب الغريزة والأنانية على قيم الصداقة)
الحمامة المطوقة	الإيثار والتعاون الجماعي كسبيل للنجاة من السلطة الجائرة	ترمز لـ "المأثور" الإسلامي "في السلام والوفاء والتعاون"	ارتقاء أخلاقي (من ضيق الأنانية إلى سعة العمل الجماعي)
البوم والغراب	ذكاء ابن المقفع السياسي والتعامل مع العدو	ذكر الغراب في القرآن كعلم للإنسان، ويمثل الحكمة	تحول استراتيجي (انتقال من ضعف الهزيمة إلى التخطيط البعيد المدى)
ناسك بن عرس	تحذير من العجلة والندم، ودعوة ابن المقفع لتحكيم العقل والتروي	تنسق مع النهي القرآني عن التسرع في الحكم: "إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا" (6)، وتبين عاقبة الغضب الأعمى (6).	ذل وانكسار لحظة صدمة وجودية ناتجة عن فقدان الحكمة، مما يؤدي إلى هبوط الروح وإلى الندم.

الحالة (ارتقاء، مسخ، تحول)	العلاقة بالدين الإسلامي والقرآن	معتقد ابن المقفع والبعد السياسي والأخلاقي	اسم الحكاية
		قبل اتخاذ القرارات المصيرية.	

إن استخدام ابن المقفع للحيوانات ليس مجرد تسلية بل هو مسخ أدبي يهدف إلى تعرية النفس البشرية وإسقاط القيم الإسلامية والعقلانية على واقع سياسي مضطرب، حيث تتأرجح الشخصيات بين الارتقاء بالحكمة أو الذل باتباع الهوى.¹

أولاً: جدول تحليل الأماكن في قصص كليلة ودمنة

الصفحة	الجغرافيا (يابسة/بحر)	الانساع والضيق	المكان الرئيسي	اسم القصة
85	يابسة، غابة، منطقة صيد	مكان مفتوح (شجرة)، ثم مكان ضيق (شبكة)، حجر	شجرة عظيمة، حجر الجرذ	الحمامة المطوقة

¹ - عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، تحقيق: طه حسين وعبد الوهاب عزام، دار المعارف، القاهرة، ص 75 - 80 (تحليل فلسفة السلطة).

• القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 191 (حول مفهوم الفتنة وسقوط النظم الأخلاقية).

• الزمخشري، محمود بن عمر، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل سورة الأعراف (تفسير آية المسخ ودلالاتها الرمزية).

- فاروق سعد، من وحي كليلة ودمنة، دراسة في المصادر والرموز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1984 ص 112.

- إحسان عباس، عبد الله بن المقفع، دار الشروق، عمان، ص 45 (حول تحويل الحيوان إلى قناع سياسي).

- سورة الحجرات، الآية 6 (حول التثبت والابتعاد عن العجلة في إطلاق الأحكام).

الصفحة	الجغرافيا (يابسة/بحر)	الانساع والضيق	المكان الرئيسي	اسم القصة
105	ساحل (بين يابسة والبحر)	مكان مفتوح (ساحل)، شجرة	ساحل البحر، شجرة تين	القرود والغليم
115	يابسة جبلية	مكان واسع (جبل)، ضيق (كهف)	جبل / شجرة / كهف	البوم والغربان
130	يابسة (سكنية)	مكان ضيق ومغلق (بيت)	بيت الناسك	الناسك وابن عرس
45	يابسة (غابة)	مكان واسع (غابة)، ضيق (مجلس للأسد)	غابة / غيظة / فناء الأسد	الأسد والثور

1. قصة الحمامة المطوقة:

ينتقل المكان من "شجرة مفتوحة" (أمان) إلى "شبكة صياد" (ضيق وصار)، ثم إلى "حجر الجرد" (مكان آمن وضيق). يهدف المؤلف هنا لتوظيف التضاد بين سعة الفضاء (حرية، طيران) وضيق الشبكة (وقوع في الشر) لبيان أن العقل والتعاون هما السبيل الوحيد للخروج من أضيق الظروف، والنجاة لا تكون بالهرب الفردي.

2. قصة القرود والغليم:

يمثل الساحل منطقة انتقالية بين اليابسة (موطن القرود) والبحر (موطن الغليم). يسعى المؤلف لاستخدام بيئة ضخمة للشبكة (غدر الغليم في بحره) لبيان أن الصداقة التي تتجاوز حدود الطبيعة (يابسة أو بحر) قد تكون محفوفة بالمخاطر، وأن الذكاء (القلب في الشجرة) يتغلب على الغدر.

3. قصة البوم والغربان:

يمثل الجبل والكهف تضاداً بين الجبل (مكان مفتوح) وكهف البوم (مكان ضيق). يهدف المؤلف لتوظيف "الكهف" للظلمة والشر، و"الشجرة" للنور والقيادة، فالتباين يخدم الصراع السياسي، حيث يوفر الحفاء للبوم والانساع يوفر الحكمة للغربان.

4. قصة الناسك وابن عرس:

تظهر الأماكن المغلقة (البيت والكوخ) في مكان ضيق ومحصور حيث تعيش الحيوانات بقرب الإنسان. يسعى المؤلف لتضخيم المشاعر (الشك والسرعة في رد الفعل) في هذا المكان الضيق، مما يسرع حدوث الكارثة (قتل ابن عرس) لعدم وجود مساحة للتأكد من الحقيقة.

5. قصة الأسد والثور:

تمثل الغابة فضاءً واسعاً يمثل الدولة، ويمثل مجلس الأسد مكاناً ضيقاً يمثل السلطة. يهدف المؤلف لإظهار أن الفساد (دمنة) يبدأ من الأماكن الضيقة (المجلس الخاص) لينتشر ويفسد الفضاء الواسع (الغابة)، وتوظيف الأماكن لبيان خيانة الأصدقاء في مركز السلطة.

خلاصة: أراد ابن المقفع توظيف الأماكن لإبراز العلاقة الجدلية بين الأمان والخطر، فغالباً ما يبدأ المكان واسعاً (غابة، سماء) ثم يضيق (شبكة، حجر، غار) ليمثل التأمر، مما يظهر أن العقل هو الذي يفك ضيق المكان وليس اتساعه.¹

لقد وظف ابن المقفع هذه العناصر لخدمة أهداف اجتماعية وسياسية عميقة:

1. في الأماكن:

- يستخدم المؤلف التضاد بين الأمان والخطر؛ فالمكان المفتوح (مثل الغابة أو الشجرة) قد يتحول إلى فخ (شبكة أو حصار) لبيان أن النجاة تتطلب الحكمة والتعاون لا الهرب الفردي.
- الأماكن الضيقة (كالكهف أو بيت الناسك) تُوظف للتعبير عن الصراعات النفسية (مثل الشك والسرعة في رد الفعل) التي تؤدي للكوارث.
- المساحات الكبيرة (الغابة) ترمز للدولة، ومجالس السلطة الضيقة هي بؤرة الفساد والمؤامرات.

2. في الشخصيات:

- تصنيف الشخصيات إلى (أبطال، أعداء، ومساعدين) يخدم الغرض الدرامي والتعليمي.
- غياب بعض الشخصيات في نهاية القصص (مثل الجرذ بعد قطع الشبكة) هو أسلوب مقصود "تلميح" لتركيز القارئ على العبرة والنتيجة النهائية، فالقصة مبنية على الوظيفة الدرامية وليس على السرد الروائي الطويل والممتد.

¹- عبد الله بن المقفع، كيلة ودمنة، تعليق د. محمد أمين فرشوح، دار العزة والكرامة للكتاب، وهران - الجزائر، ط1، سنة 1434هـ / 2013م.

أولاً: دراسة الشخصيات، أبعادها، ودلالاتها:

هذا الجدول يوضح طبيعة الشخصيات وأدوارها في القصص:

القصة	الشخصية	نوع الشخصية	طبيعتها	الدور
الحمامة المطوقة	الحمامة	حيوانية	حقيقية / حكيمة	بطلة رئيسية
	الصيد	بشرية	واقعية / تمثل الخطر	ثانوية (محرك للأحداث)
	الجرذ	حيوانية	حقيقية / صديق	مساعدة / رئيسية
القرود والغليم	القرود	حيوانية	حقيقية (مغترب)	بطلة / رئيسية
	الغليم	حيوانية	حقيقية (غدار)	بطلة / رئيسية
ملك البوم	ملك البوم	حيوانية	حقيقية (القوة)	رئيسية (عدو)
البوم والغراب	الغراب	حيوانية	حقيقية (ذكي)	رئيسية (مخطط)
الناسك وابن عرس	الناسك	إنسانية	حقيقية (عجول)	بطلة / رئيسية

ثانياً: البعد الحضاري والنوع وموطن الشخصيات

يوضح هذا الجدول الخصائص البيولوجية والرمزية لكل شخصية وموطنها الأصلي:

الحيوان	النوع الدلالي	البعد الحضاري / الرمزي	الموطن الجغرافي
الحمامة	طائر / طبيعة	الذكاء، الضعف الفردي والقوة الجماعية	الهند (غابات آسيا الاستوائية)
الجرذ	قارض	الصداقة الوفية رغم المظهر، الحكمة	الهند (البنجانترا)
القرود	ثديي	السلطة المسيئة، المحاق، التهور في استعادة المجد	الهند (الهيالايا / الغابات)
الغليم	زاحف / بحر	الغدر، المكر (بشكل بطيء)	الهند (أنهار ومحيطات الهند)
البوم	طائر / ليل	الجهل، البطش، القوة الغاشمة	الهند (جبال وآجام)
الغراب	طائر / نظام	الحذر، الذكاء الاستراتيجي، التجسس	الهند (موطن كليلة ودمنة الأصلي)
ابن عرس	ثديي / صغير	العجلة، الندم، القتل الخطأ	الهند (البيئات الزراعية)
الأسد	ثديي / مفترس	الملك الدكتاتور، العظمة، الجهل بالخيانة	الهند (غابات البنغال)

تحليل البعد الحضاري:

الشخصيات تنتمي لثقافة الهند القديمة: الأنجام والملوك لكن ابن المقفع البسها ثوبا عربيا فجعل الأسد سلطاناً، والغراب " مستشاراً ليناسب نظام الحكم العباسي وهي تعكس ثقافة شعب تقدس الحكمة وميزات من طبقة الملوك ويفضل الحيلة على المواجهة المباشرة.

إن غياب الشخصيات في كلیلة ودمنة وخاصة الشخصيات الثانوية أو ظهورها المنقطع يعود لأسلوب مقصود يهدف إلى تكثيف المعنى وتنويع الأحداث.

تكثيف الحكمة والرمزية الشخصيات في الكتاب مجرد أقنعة رمزية للطبائع البشرية، ولا تهدف لتطوير ذاتي للشخصية فالحكاية المثلية قصة استعارية دالها الحيوان ومدلولها الإنسان.

تنوع الوظائف (تقنية المثل السائر) غياب الشخصية الرئيسية كلیلة ودمنة في بعض الأبواب يفسح المجال لشخصيات جديدة لتلعب دوراً تعليمياً أو سياسياً مثل باب الحمامة المطوقة أو القرد والغليم

إيقاع السرد السريع باستخدام القصص القصيرة المتتالية قصة داخل قصة يستدعي من ظهور شخصيات جديدة لانتفاء الموقف ثم اختفاؤها.

ويمكن للشخصية ألا تظهر أو تظهر في آخر الحكاية كـ:

- الانتهاء من الوظيفة (الوظيفة النفعية) الشخصية في كلیلة ودمنة تظهر لضرب مثل، أو تقديم عبرة وبمجرد انتهاء القصة المثلية تنتهي وظيفتها الدرامية.

- التركيز على شخصيات الحوار فكلیلة ودمنة (ابنا آوى) هما الإطار العام وباقي الشخصيات هي أدوات لإيصال الحكمة.

- أحكام الحبكة (المشهد الختامي) الشخصية تظهر في آخر القصة كالمملك لتلقي الحكم وانهاء الصراع، وهو ما يخدم وظيفة الختام الرمزي:

كما تعيب الشخصيات الأساسية أو تظهر بلامح غير مكتملة، وتستبدل بغيرها من الحكايات الفرعية بهدف:

• استخدام الإيحاء في الكتاب القصص في كتاب كلیلة ودمنة من شخصيات ذات بعد " استعاري و رمزي و الشخصية الحكائية كما يرى الناقد فيليب هامون لا تحيل بالضرورة على كائن حي له وجود في الواقع"¹.

¹ - عبد الله بن المقفع، كلیلة ودمنة، دراسة فيليب هامون: ضمن دراسة منشورة في مجلة جامعة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية المجلد 10 العدد الأول

• التكتيف و التداخل (الاطار" إن هذا الكتاب يعتمد أولاً على الأسلوب القصصي، تسلم فيه القصة إلى قصة أخرى و ربما و ربما الى إلى ثلاثة ورابعة، وكل قصة تتبعها قصة، و هكذا تأتي شخصيات مختلفة من معرض القصة"¹

تجريد الشخصية لحماية الكاتب" ولو نظرنا إلى أركان القص فإنها تدور على فضاء موهوم زماناً ومكاناً فالمكان مطلق والزمان كذلك، وما ذلك تجريد للحكاية وحماية لها من أعدائها أما الشخصيات فهي من عالم الحيوان².

اتناء الحيوانات في كلية ودمنة:

تعود أصول هذه الحيوانات والشخصيات إلى التراث الهندي القديم وتحديدًا من كتاب البنتشنترا "أو الفصول الخمسة الذي وضعه الحكيم الهندي بيدبا للملك دبشليم وقد انتقلت هذه الشخصيات السنسكريتية إلى الفهلوية (الفارسية القديمة) على يد برزويه ثم عربها بن المقفع في العصر العباسي مضيفاً لها صبغة بيئية وفلسفية تتناسب مع السياق العربي والإسلامي آنذاك.

• الأسد والثور : يمثلان قمة الهرم السلطوي والإنتاجي، فالأسد هو الملك، والثور شترية هو الوزير المنتجب أو القوة الاقتصادية.

• القرد و الغيلم (السلحفاة) : يعكسان الصراع بين الحكمة الفطرية والتردد الاجتماعي.

• المحامة المطوقة : رمز للقيادة الجماعية والإيثار.

• البوم والغربان : يمثلان الصراع الوجودي والعداء التاريخي بين الجماعات.

• الناسك وابن عرس : يمثلان خطورة العجلة والندم المرتبط بالقرار الفردي.

يقول بن المقفع في مقدمة الكتاب "إنّ هذا الكتاب وضع على ألسن البهائم والطيور، ليكون ظاهره لهوا للعامة، وباطنه رياضة لعقول الخاصة"³.

فقد اعتمد ابن المقفع القناع الحيواني لأسباب منهجية وسياسية:

¹ - عبد الله بن المقفع، كلية ودمنة، تحقيق يوسف بن يعقوب، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1990، ص 60-55 مقدمة الباب

² - الفيلسوف بيد بابا ترجمة عبد الله بن المقفع، كلية ودمنة.

³ - عبد الله بن المقفع - كلية ودمنة، تتحقق طه محمد حسين وعبد الوهاب عز - ط4، القاهرة: دار الكتاب العربي، 2004، ص.45

- التقية السياسية إذ كان يهدف لنقد استبداد الحكام بأسلوب غير مباشر لتجنب البطش فالحیوان ينطق بالحكمة التي يعاقب عليها الانسان¹

"جعل المؤلف الحيوان قناعاً يمرر من خلاله أفكاره الإصلاحية في بيئة سياسية لا تقبل النقد المباشر".²

- التعليم بالترفيه لجذب انتباه القارئ "خاصة الملوك والناشئة" عبر قصص مشوقة تخفي وراءها دروساً فلسفية عميقة³

• شمولية الطرح فالحیوان يمثل طبائع بشرية عامة لترتبط بزمان أو مكان، مما يجعل الحكمة صالحة لكل العصور⁴

تحليل حكايات أيسوب وفق الأبعاد الفكرية والدينية والوجودية

اسم الحكاية	العلاقة بدياته	الحالة (ارتقاء - ذل - مسخ - تحول)
صديق أم عدو (ص) (26)	تعكس الإيمان بالقدرية العملية، حيث لا تتدخل الآلهة لإيقاظ الإنسان بل يعتمد على حذره.	ذل: تعرض الصديق الخائن للذل المعنوي بعد انكشاف زيف صداقته عند الخطر.
الأفعال أعلى صوتاً من الكلمات	ترتبط بقدسية "الأسرة" - المجتمع الإغريقي جزء من النظام الطبيعي الذي تحميه الآلهة.	ارتقاء: حالة من السمو العاطفي للأهل والتحول هنا هو تحول إدراكي للأبناء فوق أي وعود لفضية.
القرود والغيلم	تنقد فكرة التأليه أو الأحقية الدينية للحكم حيث تسخر الحكاية من الظموح غير المشروع.	ذل: سقوط الغر في الفخ يمثل ذلاً ناتجاً عن ادعاء مقام (الملك) لا يستحقه طبيعياً.

¹ - حمادة محمد فوزية، الفن السياسي عند ابن المقفع، دار الطليعة، ط1، بيروت لبنان 1982 م، ص 89

² - عبدوي عبد الرحمان، دراسات في الفلسفة والسياسة، كالة المطبوعات، طع الكويت، 1977، ص 55

³ - شيخو لويس، كتاب كلية ودمنة) منفع، (المطبعة الكاثوليكية، ط45، بيروت- لبنان 1329 م، ص 49

⁴ - هنيف تومي، الفن وأساليبه في الأدب العربي، دار المعارف، ط4، القاهرة مصر 1965 م، ص 145

اسم الحكاية	العلاقة بدياته	الحالة (ارتقاء - ذل - مسخ - تحول)
الموتى لا يروون الحكايات	تعبير عن معتقد العالم السفلي (Hades) والعدالة المؤجلة التي تضع بموت المظلوم.	مسخ / تحول: تحول المظلوم من كائن صامت إلى صوت مؤرق للظالم، وهو تحول من الضعف إلى القوة الأخلاقية.
سقوط جبار (ص) (36)	تعكس مبدأ السقوط العظيم لكل من يتحدى نواميس الطبيعة أو يظن نفسه فوق الآلهة.	ذل: سقوط الفيل الجبار يسقط بسبب ثقله وغروره، السبب هو الاعتداء المفرط بالنفس الذي يستوجب تدخل القدر للإذلال.

¹بناءً على الجدول المقدم الذي يحلل حكايات أيسوب يمكن إسقاط المفاهيم الأسطورية والروحية والأنثروبولوجية الطوطمية والفيتيشية والروحية على هذه الشخصيات وعلاقتها بالتحول والارتقاء والعقاب:

الإسقاط السوسيو-أسطوري على الجدول:

الطوطمية: (Totemism) تظهر من اختيار حيوانات بعينها الأسد، الذئب، الثعلب، الجرذ كرموز لقبائل أو طبقات اجتماعية في الجدول الأسد يمثل لهم السلطة والسيادة، بينما الجرذ أو الأرنب يمثل الفئات المستضعفة التي تسمو للارتقاء عبر الذكاء.

الروحية: (Animism) تجلت من منح هذه الكائنات طبيعة بشرية حذرة، مأكرة، متكبرة إضفاء الروح على الجماد مثل النيل في قصة سقوط جبار يعكس معتقداً روحياً يرى في الطبيعة قوى عاقلة تحكم البشر

الفيتيشية: (Fetishism) تظهر من تقديس السمات كقوى سحرية مثل مكر الثعلب أو حكمة الأرنب حيث يتحول الحيوان إلى تيمة (Fetish) تجسد فكرة أخلاقية مطلقة.

¹ - بيرتي بن ادوين، Babrius and Phaedrus (Perry, B.E)، بار نشر جامعة هارفارد، 1965 م.
² - جيبس لور، Gibbs, Laura) Aesop's Fables، مطبعة جامعة أكسفورد، 2008 تحليل البنية الاجتماعية والتقابلية في الأدب الشعبي القديم.
³ - هولزبرج - نيكلاس، Niklas، The Ancient Fable, An Introduction Gibbs، مطبعة جامعة إنديانا، 2002 م) دراسة حول الرمزية السياسية والدينية للحيوانات في الحكايات.

⁴ - ديا كرو فرانسيس، The Eschatology in Aesop's Fables Dekroon, F، مجلة الدراسات الكلاسيكية، المجلد 14 بحث في كيفية تمثيل الموت والعالم الآخر في الأمثال الأيسوبية.

⁵ - تيمبل روبرت، حكايات أيسوب الكاملة، بنعوين كلاسيكس، 1998، ص 89 حيث يفسر سقوط الشخصيات في التواضع إلى مشيئة الآلهة الأزلية

المسخ والتحول والارتقاء أو العقاب:

في حكايات إيسوب لا يكون التحول (Metamorphosis) في الغالب جسدياً كما في أساطير أوفيد، بل هو تحول سلوكي أو مصيري أو معنوي.

حالة العقاب (المسخ السلوكي) كما في قصة "سقوط جبار" (الأسد)، التحول هنا هبوط من السيادة إلى الذل نتيجة التكبر. هذا المسخ المعنوي هو عقاب إلهي أو طبيعي لإعادة التوازن للكون.

حالة الارتقاء (التحول الوجودي) كما في شخصية الأرنب أو الجرذ، حيث ترتقي الشخصية من دور الضحية إلى دور البطل المحرر بفضل الحكمة. هذا ليس ارتقاءً بيولوجياً بل هو ارتقاء أخلاقي يكسر حتمية القوة البدنية.

جدول تحليل الأماكن في قصص إيسوب:

العنوان	المكان المحدد	طبيعة المكان	رمزيته
صديق أم عدو	ممر ضيق أو منحدر	يابسة، ضيق (منطقة حدودية أو طرق معزولة)	لحظة الاختبار والاختيار المصيري
الأفعال أعلى من الكلمات	ميدان مفتوح	يابسة واسع (مساحات عامة)	العلانية والوضوح والمواجهة مع الواقع
القرود والثعلب	الغابة	يابسة واسعة ومتقلبة	الصراع الطبقي والسياسي والمكر
الموتى لا يروون الحكايات	أعماق البحر أو القبر	بحر أو يابسة، مغلق وضيق (سجن، أو جزيرة نائية)	العدم والصمت الأبدي ونهاية الأسرار، الظلمة، الوحدة
سقوط جبار	يابسة، قمة جبل أو ساحة معركة	يابسة واسعة	يحتاج الجبار لمساحة عظيمة تعكس حجم نفوذه وعظمة لحظة انكساره. (هامش: قمة الجبل - السفوح - السفح)

تحليل الأماكن في حكايات أيسوب:

صديق أم عدو؟ في الأماكن الضيقة لا يوجد مجال للمناورة وهنا تظهر المعادن الحقيقية (استنجاد أو خذلان) كما يعبر عن لحظة مواجهة حرجة تتطلب حيز محصور لاتخاذ القرار.

الأفعال أعلى صوتاً من الكلمات: الميدان الواسع يكشف التناقض بين القول والفعل فالعمل الملموس يراه الجميع ولا يمكن إخفاؤه.

• القرد والغيلم الغابة، بيئتها الفطرية تعكس منطق البقاء والدهاء (ترشح وسقوط) حيث الغلبة للأذى لا للأقوى وهذه بيئة طبيعية فسيحة تسمح بالحركة والمناورة والمكر بين الحيوانات.

• الموتى لا يروون الحكايات: المكان هنا يمثل نقطة اللاعودة حيث تدفن الحقائق والأكاذيب مع أصحابها بعيداً عن ضجيج الأحياء. كما يمكننا القول: إنها ترتبط عادة بالأساطير البحرية والغموض الذي يفرضه الأفق الممتد.

• سقوط جبار: غالباً ما تدور هذه الحكاية في الغابة في الغابة (يابسة) حيث يمثل الجبار كائناً ضخماً كالفيل والأسد والمكان الذي يتميز بكونه واسعاً وهذا الاتساع ضروري لإبراز حجم الجبار وقوته في البداية ثم إظهار أثر سقوطه المدوي الذي يهز أرجاء المكان. فمسرحة القصة لا يقتصر على الجغرافيا فقط بل هو مسرح أحداث يخدم الفكرة الأخلاقية فالسقوط من القمة يعكس زوال السلطة والغرور أما مكر الصغار (الثعلب) ويلاحظ من خلال هذا التقسيم أن المكان ليس مجرد خلفية صامتة بل هو عنصر مشارك في صياغة المعنى، فالحكايات التي تتسم بالمكر والحركة مثل القرد والثعلب تتطلب امتداد الغابة (اليابسة الواسعة).

بينما العبارات التي تحمل طابع الغموض والتصفية مثل الموتى لا يروون الحكايات تجد في البحر بيئة مثالية لإخفاء الأسرار.

أما سقوط جبار فإن اختيار المكان الواسع كالجبل يخدم الدراما التصويرية، حيث يكون السقوط من شاهق ملموساً ومعنوياً في آن واحد.

تعد حكايات أيسوب نموذجاً كلاسيكياً للحكاية الرمزية (Fable) التي تقوم على الاقتصاد في الوصف والتركيز على الغرض التعليمي.

إن ظهور الشخصيات وغيابها المفاجئ في هذه الحكايات ليس خلافاً فنياً بل استراتيجية مدروسة تخدم البناء الدرامي والهدف الأخلاقي وهنا أراد أيسوب أن:

أولاً: يوظف الشخصية (وظيفة الشخصية) واختزال الزمن والمكان، فتظهر الشخصيات في حكايات أيسوب لتؤدي دوراً وظيفياً محدداً وتغيب بمجرد انتهاء الموقف التعليمي. "الشخصية هنا ليست ذات أبعاد، بل هي نموذج يمثل صفة

بشرية (المكر، القوة، الغباء). يختفي الثعلب أو الأسد فور وقوع العبرة لأن بقاء الشخصية بعد ذلك يشنت انتباه القارئ عن المغزى الأخلاقي الذي هو جوهر النص"¹

ثانياً: القصيدة الرمزية للمؤلف ويقصد أيسوب من خلال هذا التناوب السريع بين الظهور والاختفاء إبراز الفعل والنتيجة بدلاً من الشخصية ذاتها، المؤلف يريد أن ينقل الواقع الإنساني المعقد إلى فضاء رمزي بسيط يسهل استيعابه. "فاستخدام الحيوانات كبداية للبشر يسمح له بنقد السلطة والمجتمع دون صدام مباشر حيث يظهر الحاكم في صورة أسد أو المحتال في صورة ثعلب، ويختفون ليبقى الأثر السلوكي هو المائل أمام القارئ"².

ثالثاً: الرسالة الموجهة للقارئ (الوعي التربوي): يريد أيسوب تبليغ القارئ بأن الحياة عبارة عن سلسلة من المواقف التي تتطلب الحكمة والتبصر، غياب الشخصية بعد هزيمتها أو نجاحها يرسخ فكرة الحتمية الأخلاقية؛ أي أن لكل سلوك عاقبة. "المتلقي هنا لا يتعاطف مع الشخصية كفرد، بل يتعلم من مصيرها كقاعدة عامة تنطبق على شؤون حياته اليومية"³ وقد وظف أيسوب تلك الشخصيات ليعكس معتقده الذي يقوم على الواقعية القدرية والثبات البيولوجي، وهذا ما يظهر جلياً في الشخصيات المختارة مثل الأسد والأرنب والثعلب.

- الثبات الفطري: ويعتقد أن الشخصية لا تتغير فالذنب يظل ذنباً ولو لبس جلد حمل، لذا الشخصيات في حكاياته هي أنماط (Archetypes) ثابتة (الأسد للقوة، الثعلب للمكر)⁴.
- الفلسفة الأخلاقية: وظف أيسوب الحيوانات لأنها تعبر عن الغريزة الصافية، مما يسهل إسقاط المعتقد الأخلاقي عليها، معتقداً بأن البقاء للأذكى وليس للأقوى دائماً هو المحرك لظهور شخصيات ضعيفة تنتصر بالحيولة⁵ الرمزية والقدر: يعتقد أيسوب أن العالم محكوم بقوانين طبيعية قاسية والشخصيات الرمزية هي وسيلته لإظهار أن الإنسان جزء من هذا النظام الطبيعي ولا يمكنه الخروج عن قدره⁶.

¹ - بن إدوين بير، أيسوبيكا، دراسة الحكاية الخرافية، ط1، الولايات المتحدة الأمريكية، مطبعة جامعة إلينوي، 1954م، ج1، ص 112.

² - صبري حافظ مسلم، فن الحكاية الخرافية، دراسة بنيوية ونقدية، ط1، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2008م، ج1، ص 85.

³ - إبراهيم حمادة، دراسات في أصول الدراما والقصة، ط1، مصر، دار المعارف، 1971م، ج1، ص 48.

⁴ - روبرت تيمبل، حكايات أيسوب الكاملة، طبعة بنغوين كلاسيكس، 1998م، الجزء الأول، المملكة المتحدة، ص 11.

⁵ - روبرت تيمبل، حكايات أيسوب الكاملة، طبعة بنغوين كلاسيكس، 1998م، ج1، المملكة المتحدة، ص 18.

⁶ - روبرت تيمبل، حكايات أيسوب الكاملة، طبعة بنغوين كلاسيكس، 1998م، ج1، المملكة المتحدة، ص 14.

خلاصة الفصل الثاني

يحلل الفصل الحكايات تطبيقياً من خلال جداول تكشف الأبعاد السياسية والأخلاقية والاجتماعية لكل حكاية في الكتابين. كما يدرس عناصر الزمن بأنواعه (المطلق، النفسي، الفيزيائي، النحوي)، ويتناول الأماكن ودلالاتها الرمزية، ثم يحلل الشخصيات وأدوارها ومواطنها الأصلية. وتبرز الدراسة أن ابن المقفع وظّف القناع الحيواني لأغراض سياسية وتربوية، وأن إيسوب استخدمه للنقد الاجتماعي المباشر.

الفصل الثالث: الأثر الفكري والقيمي
والحوار الحضاري

تعد الحكاية الخرافية المروية على ألسنة الحيوانات واحدة من أكثر الأجناس الأدبية تعقيداً وعمقاً في تاريخ الفكر الإنساني. فهي ليست مجرد قصص للتسلية بل هي أقتعة رمزية تستخدم لتمرير الحكمة والسياسة والأخلاق في بيئات قد لا تسمح بالبوح المباشر. فالبحث في التقاء الثقافات من خلال هذا الفن يستوجب دراسة متأنية لكتابين شكلا وجدان الشرق والغرب: كلية ودمنة بعبقها الهندي-الفارسي-العربي، وخرافات إيسوب بجذورها اليونانية-الافريقية .

يعكس هذا التقرير تحليلاً نقدياً عميقاً لهذين الأثرين متبعاً المنهج المقارن لاستكشاف الأبعاد الفلسفية والبنى السردية والسياقات الحضارية التي جعلت من هذه الحكايات جسر للتواصل الإنساني عبر العصور¹

دراسة مقارنة: التقاء الثقافات في أدب الحيوان: يمثل أدب الحيوان فضاء رحباً لتلاقي الأفكار الإنسانية، حيث تدوب الفوارق العرقية واللغوية لصالح حكمة كونية موحدة .

إن الانتقال التاريخي لكتاب كلية ودمنة من السنسكريتية إلى الفهلوية ثم إلى العربية على يد ابن المقفع في القرن الثامن الميلادي يوازيه في الأهمية الانتشار الواسع لخرافات إيسوب التي تعود للقرن السادس قبل الميلاد.

هذا التلاقي ليس مجرد مصادفة زمنية بل هو نتاج لعملية تلاقي ثقافي بدأت ملامحها تظهر منذ احتكاك الاغريق بالهند عقب فتوحات الاسكندر المقدوني مما محمد الطريق لتبادل الأساطير والحكم التي استوطنت لاحقاً في الذاكرة العربية والأوروبية على حد سواء²

¹- عبد الله بن المقفع، كلية ودمنة، تحقيق دار المسيرة، بيروت، لبنان ص 139، ط 1، 1980..

²- أحمد تموز، حكايات إيسوب قد تكون هي النظر اليوناني لكليلة ودمنة مجلة معابر، عدد يونيو 2005.

وجه المقارنة	حكايات أيسوب	كلىة ودمنة
الجدور التاريخية	يونانية (كلاسيكية)، أفريقية (اثيوبية)	هندية (بنجاتنرا)، فارسية (الفهلوية)، عربية
المؤلف	أيسوب (العبد الحكيم)	الفيلسوف بيدبا للملك دبشليم
اللغة الأم	اليونانية القديمة	السنسكريتية
الناقل الحضاري	ديمي زيوس الفاليري، فايدروس (إلى اللاتينية).	عبد الله بن المقفع إلى العربية
الفترة الزمنية	القرن السادس قبل الميلاد	القرن الرابع الميلادي (كأصل)، الثامن (عربيا).

I. المبحث الأول: أوجه التشابه في الأبعاد (الحكمة، السياسة، الأخلاق)

تتقاطع حكايات أيسوب وكنيلة ودمنة في كونها من أعظم روائع الأدب التعليمي والرمزي في التاريخ الإنساني رغم اختلاف بيئتهما الإغريقية القديمة والهندية إلا أنها تشاركنا ببراعة في استخدام الأنسنة وذلك بإعطاء الحيوانات والجماد صفات البشر كمرآة عاكسة لعيوب البشر والمجتمع وتقديم النصح والحكمة بأسلوب أدبي شيق وخال من التعقيد.

" تتحد الغايات الكبرى في أدب الحيوان عند أيسوب ويبدأ هي السعي نحو ترسيخ منظومة قيمية توازن بين العقل والعمل وبين القوة والحكمة. إن كنيلة ودمنة في جوهره ليس مجرد سرد لحكايات خرافية، بل هو كتاب يهدف إلى النصح الخلقي والإصلاح الاجتماعي، والتوجيه السياسي، وهو ما يتقاطع بشكل جذري مع أهداف أيسوب الذي استخدم قصصه كأدوات للتعليم الأخلاقي وفهم السلوكيات البشرية¹

أ- **الحكمة جوهر وجودي:** تتجلى الحكمة في كلا العاملين من خلال قدرة الشخصيات الرمزية على استنباط الحلول في المواقف المعقدة. في كنيلة ودمنة نجد أن الحكمة هي السلاح الوحيد للفيلسوف يبدأ في مواجهة استبداد الملك دبشليم، حيث استطاع من خلال القصص ترويض جموح السلطة وبالمثل تصف الروايات أيسوب بأنه العبد الذي نال حريته بفضل ذكائه وحكمته التي فاقت حكمة أسياده، مما يجعل الحكمة تتخذ طابعاً شمولياً. فهي تجمع بين اللذة الفنية والمتعة الجمالية وبين ما يشغل الناس في حياتهم اليومية، مما يجعلها صالحة لكل زمان ومكان².

ب- **البعد السياسي ومرآة الأمراء:** يصنف كنيلة ودمنة ضمن أدب "مرآة الأمراء"، وهو النوع الذي يقدم نصائح للحكام والوزراء حول إدارة الدولة والتعامل مع الرعية والخصوم فمثلاً باب الأسد والثور يطرح قضية سياسية كبرى وهي الوشاية و أثرها في تدمير بطانة الحكم.

1- خليل الشيخ، بين كنيلة ودمنة حكايات أيسوب، دراسة في أدب الحيوان، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 11هـ.

2- أكتاش، إيا - ويلداغ، .. كنيلة ودمنة كأحد السوابق التقليدية للتصنيفات الحديثة للقيم. دراسات التعليم الدولية، المجلد 3، العدد، 2017 ص 46 - 50.

حيث يمثل "دمنة" النموذج الطموح الذي يستخدم المكر للوصول إلى السلطة، وبالمقابل، وعلى الرغم من أن خرافات "أيسوب" تميل إلى البساطة الشعبية، إلا أنها استُخدمت في الخطابة السياسية اليونانية والرومانية لنقد الطغاة وتقديم الدروس في الدبلوماسية.

يشارك العاملان في استخدام الحيوانات كرموز للطبقات الاجتماعية والسياسية؛ فالأسد دائماً هو الحاكم، والثعلب أو "ابن أوى" هو المستشار، بينما تمثل الحيوانات الأخرى الرعية التي تقع ضحية لقرارات المركز¹.

1- **المنظومة الأخلاقية التربوية:** تعد الوظيفة الأخلاقية هي العمود الفقري لهذا الجنس الأدبي، فالخرافات تسعى لنقل قيم مثل الصداقة، والشجاعة، والصدق، ومساعدة القارئ سواء كان طفلاً أو غيره على التمييز بين الصواب والخطأ. في "كليلا ودمنة" يتم التأكيد على أن العلم لا يتم إلا بالعمل، وهو مفهوم فلسفي يربط بين النظرية والتطبيق وتتطابق هذه الرؤية مع "أيسوب"، حيث تنتهي قصصه دائماً بخاتمة أخلاقية²

(Epimythium) تلخص الدرس المستفاد مثل: الاتحاد قوة، أو عاقبة الطمع وخيمة. إن القيم الأخلاقية في العاملين تظل ثابتة رغم مر السنين؛ فالتحذير من الحسد، الكذب، والخيانة يظل مادة حيوية فبناء الشخصية الإنسانية عبر الثقافات المختلفة³.

¹-الخليبي، (1994)، أساطير أيسوب، طهران، منشورات أساطير.

²- كتاب كليلا ودمنة، ميزاته وعمائمه، شبكة الألوكة.

³-خوسيه ماريا، (2017)، كليلا ودمنة، دراسات التعليم الدولية، المجلد 10، العدد 3، ص 45.

المبحث الثاني: أوجه الاختلاف في المظاهر (الأسلوب، البنية السردية، السياق الحضاري)

على الرغم من وحدة الغايات، إلا أن المظاهر الفنية للسياقات التي بنت فيها كل أثر تظهر تبايناً يعكس خصوصية كل ثقافة؛ فبينما يميل "أيسوب" إلى الوحدة القصصية المباشرة، يغرق "المقفع" في دهاليز البناء السردى المركب، متأثراً بالجذور الشرقية التي تعشق التداخل والتوالد الحكائي.

- **البنية السردية: التداخل مقابل البساطة.** يتميز "كليلا ودمنة" ببنية القصة الإطارية التي تحتوي في جوفها على قصص مضمنة، أو ما يعرف بحلقات فقرات الظهر، يبدأ السرد بحوار بين "بيدبا" و"دبشليم"¹، ومن ثم تتناسل الحكاية لتشكّل شبكة معقدة يخدم فيها الجزء الكل. هذه التقنية تهدف إلى التشويق وربط الحكمة بالسياق، حيث تأتي القصة المضمنة كإجابة على سؤال أو رهان على فكرة. أما خرافات "أيسوب" فهي تميل إلى الإيجاز الشديد والوحدة المستقلة، حيث تبدأ القصة وتنتهي في بضعة أسطر، مع التركيز على الحدث الواحد والمغزى المباشر دون الحاجة إلى إطار حوارى مستمر بين راوٍ ومستمع، كما في النموذج الهندي العربي.

خرافات أيسوب	السمة الفنية	كليلا ودمنة	السمة الفنية
حكايات مستقلة وموجزة	حكي نمطي (كلام مكرر ومألوف)	حكايات متداخلة قصة داخل قصة	غير نمطي (كلام غير معتاد)
مباشر	التركيز على الشخصية والحدث	غير مباشر (الاستهلال السردى)	يبدأ ب (زعموا أن) الاضفاء العجائبيّة
لغة تقريرية، بسيطة سهلة	تربوي	لغة أدبية رفيعة	فلسفي حكمة
اختتامها بخاتمة أخلاقية صريحة	العبرة / المغزى الأخلاقي	تنتهي بالعودة إلى القصة الإطارية	تقنية الختام
الحقول، الغابات، المدن اليونانية	متنوعة	الطبيعة، الغابة، البلاط الملكي (المكان)	المكان

اعتمد ابن المقفع في ترجمته العربية على أسلوب الحوار الذي يطرد الملل، مستخدماً لغة تتسم بالسهولة والرشاقة لتناسب مختلف مستويات القراء، وتعد صيغة "زعموا أن" مفتاحاً لسرد حكايات "كليلا ودمنة"².

فهي تعد نوع القص كـ"متخيل"، وتبعد عن الراوي مسؤولية الصدق الواقعي، مما يفتح مجالاً واسعاً وممتعاً بين اللهو والجد.

¹- قلاقي إسحاق، البنية السردية في حكايات كليلا ودمنة، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2013، ص 17،

² - القاضي، محمد: معجم السرديات، ط1، الرابطة العربية، تونس.

في المقابل، فإن خرافات أيسوب التي انتقلت شفاهةً قبل تدوينها حافظت على طابعها الشعبي الجاف نوعاً ما، حيث كان أهم ما فيها هو الحجة البلاغية أكثر من المتعة البلاغية الصرفة. كما أن ابن المقفع قد أضفى مسحة دينية واضحة على النسخة العربية، مستخدماً ألفاظاً تتعلق بالقدر والآخرة مما جعل الكتاب يندمج بسرعة رغم أصله الأجنبي.

السياق الحضاري والتمثلات الثقافية :

نبئت خرافات أيسوب في تربة الديمقراطية والجدل اليوناني؛ حيث كان الفرد يواجه السلطة أو الطبيعة بشكل مباشر، مما يفسر قصر الحكايات ووضوح مغزاها الاجتماعي¹.

أما "كليلة ودمنة" فقد تبلور في سياق الامبراطوريات الشرقية العظمى (الهندية، والفارسية ثم العباسية)؛ حيث كانت الحكمة السياسية تقدم عبر قنوات معقدة ومستويات متعددة من الرمزية لحماية الحكيم من بطش الحاكم المستبد. إن المكان في "كليلة ودمنة" (الغابة) يمثل أيديولوجيا الشخصيات، فالملك ليس مجرد خلفية، بل هو مساهم في خلق المعنى داخل النص السردي².

¹- قطاف، سارة: *الخطاب السردي في كليلة ودمنة*، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر. 2016.

²- القصة على لسان الحيوان دراسة في كليلة ودمنة وأيسوب scribe الأكاديمي ص18 00 14 2026/04/03

مبحث ثالث: الحوار الحضاري والتلاقي الثقافي

إن دراسة التأثير والتأثر بين هذين العاملين تكشف عن وحدة الضمير الإنساني وقدرة الأدب على تخطي الحواجز الجغرافية. تشير الدراسات الأكاديمية إلى أن الأدب العربي لم يكن متلقياً سلبياً، بل كان جسراً نقل عصارة الشرق إلى الغرب، كما تأثر في مراحل المبكرة بالروايد اليونانية¹

أ-تأثير أيسوب على مادة كليلة ودمنة: توجد الأبحاث المقارنة أنه هناك دوراً وثيقاً لحكايات أيسوب في تشكيل بعض ملامح "كليلة ودمنة"، فقد وجد الباحثون أن ما لا يقل عن اثنا عشر (12) قصة أو مفهوماً من خرافات أيسوب قد تم تمثيلها في النسخة العربية لكليلة ودمنة بتعديلات طفيفة. هذا التشابه يعود إلى التأثير اليوناني-الروماني في الهند بعد القرن الرابع الميلادي، مما جعل قصص "بيدبا" الأصلية تنتشر بعض العناصر الغربية قبل أن تعود للشرق في ثوبها الفارسي ثم العربي²

المعالجة في "كليلة ودمنة"	المعالجة عند "أيسوب"	القصة المشتركة
عاقبة عدم الصبر والكلام في غير موضعه	مخالفة الطبيعة	السلحفاة والبطتان ص 35
ضياع الهوية عند محاكاة الآخرين	التقليد غير المناسب	الغراب والحجل ص 97
خطورة الوقوع في الخديعة مرتين	عاقبة الطمع	الأسد والثعلب والحمار ص 98
أهمية الاتحاد والعمل الجماعي للنجاة	لا يوجد نظير مباشر لكن الفكرة متكررة	الحمامة المطوقة ص 133

ب-تأثير كليلة ودمنة على الأدب الغربي: في المقابل، لعبت الترجمة العربية لابن المقفع دوراً حاسماً في إعادة تصدير أدب الحيوان إلى أوروبا؛ لقد تأثر الشاعر الفرنسي "جان دو لافونتين" بكليلة ودمنة تأثراً كبيراً لدرجة أنه اعترف في مقدمة الجزء الثاني من ديوانه بأنه استمد مادة قصصه من "بيدبا" الحكيم الهندي بعد أن قرأ الترجمة العربية (عبر اللاتينية). إن

1- قطاف، سارة: *الخطاب السرد في كليلة ودمنة*، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر. *Aesop's Fables: Origins and Preserving the Tradition*, Encyclopedia, 2016.

2- جلال، محمد غنيمي: *الأدب المقارن*، دار العودة، بيروت.

انتقال القصص من العربية إلى اللاتينية ثم إلى اللغات القومية الأوروبية يجعل "كليلة ودمنة" مرجعاً أخلاقياً وسياسياً في العصور الوسطى والنهضة في أوروبا¹.

الحوار الحضاري المستمر: لم ينته التلاحق عند العصور الوسطى، بل استمر حتى العصر الحديث؛ فقد تأثر أمير الشعراء "أحمد شوقي" بحكايات "لافوتين" التي هي بدورها متأثرة بـ "أيسوب" و "كليلة ودمنة"، فأنشأ قصصاً على لسان الحيوان بأسلوب شعري عربي مبتكر. كما تُرجمت حكايات "لافوتين" إلى العربية في القرن التاسع عشر على يد "محمد عثمان جلال"، مما خلق دائرة مغلقة من التأثير المتبادل بين الهند واليونان إلى الغرب. إن أدب الحيوان هو "أداة حيوية لتعزيز الهوية الثقافية والانفتاح على الآخر في آن واحد"²

كليلة ودمنة (الشرق)	حكايات أيسوب (الغرب)	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف	نقاط الالتقاء (الحوار الحضاري)
الأسد والثور	صديق أو عدو	كلاهما يتضمن مفهوم الصداقة والوفاء	أيسوب مطولة وذات أبعاد سياسية بينما أيسوب قصيرة ورمزية أخلاقية	توحد القيم الأخلاقية الإنسانية رغم تباعد الجغرافيا، الصدق قيمة عالمية
القرود والغليم	الأفعال أعلى صوتاً	التركيز على الذكاء والحيلة للنجاة من المواقف الصعبة	الطابع الفلسفي في كليلة ودمنة أعمق، يميل أيسوب للمباشرة التربوية	تبادل الخبرات في كيفية التعامل مع الخداع والمكر
الحمامة المطوقة	القرود والثعلب	إبراز أهمية التعاون والعمل الجماعي	التركيز على روح الجماعة في النص العربي مقابل ذكاء الفرد في النص اليوناني	التأكيد على أن الحكمة هي نتاج صراع الإنسان مع واقعه

¹- تأثير الأدب العربي القديم والوسيط على الآداب العالمية، مجلة التفاهم، العدد 6، 2019، سلطنة عمان

²- شوقي، أحمد *جيران الشوقيات*، مقدمة حكايات الحيوان، ج1، ص 35، سنة 1898، مصر.

كلىة ودمنة (الشرق)	حكائات أيسوب (الغرب)	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف	نقاط الالتقاء (الحوار الحضاري)
البوم والغربان	الموقى لا يروون الحكائات	استخدام عالم الحيوان كقناع (Mask) لتقديم نقد اجتماعي	الصراع فى النص العربى هو صراع وجودى بين دول، بينما عند أيسوب هو صراع سلوكى	القدرة المشتركة للأدب على تجاوز الرقابة السياسية عبر الرمز الحيوانى
الناسك وابن عرس	سقوط جبار	التحذير من العجلة والندم وسوء التقدير	النص العربى يصاغ فى قالب دينى/زاهد، أما أيسوب فيصاغ فى قالب الحكمة الشعبية	التقاء الفكر الشرقى والمغربى على ضرورة التروى مما يعكس حكمة العقل البشرى

تمثل هذه المقارنة بين النموذج الشرقى "كلىة ودمنة" والنموذج الغربى "حكائات أيسوب" جوهر الحوار الحضارى؛ حيث انتقلت هذه القصص من جذورها الهندية (بيدبا) إلى الفارسية ثم العربية، وتلاقت مع الحكمة اليونانية.

- **أوجه التشابه:** وحدة الهدف التعليمى (Didacticism) واستخدام الحيوان كرمز للإنسان.
 - **أوجه الاختلاف:** تعكس الخصوصية الثقافية؛ فالنص العربى أكثر إسهاباً وتحليلاً سياسياً، واليونانى أكثر اختصاراً وواقعية.
 - **نقاط الالتقاء:** تبرهن أن القيم الكونية (العدل، الوفاء، الحكمة) هى لغة مشتركة، وأن الترجمة لم تكن مجرد نقل للكلمات، بل كانت ثقافاً أدى لامتزاج الحكمة المشرقية بالمنطق الغربى.
- أهمية أدب الحيوان اليوم:** إذ يظل هذا النوع الأدبى أداة فعالة للتربية والنقد الاجتماعى، فيفتح أبواب الصغار ويقدم رؤى عميقة للكبار حول تعقيدات الطبيعة البشرية والسلطة.¹

¹ - عبد الله بن المقفع، كلىة ودمنة، ص 185.

إن الرمز كأداة تواصل، واستعارة الكلام للحيوانات هو استراتيجية تلميحية تكسر حواجز الصمت، وتسمح بإنتاج دلالات متجددة رغم تعاقب الأزمان، مما يجعل من "كليلة ودمنة" و "أيسوب" نصوصاً مفتوحة على قراءات تأويلية وجمالية لا تنتهي.

في الختام: إن أدب الحيوان من خلال "كليلة ودمنة" و "أيسوب" يثبت أنه ليس مجرد بقايا من الماضي، بل هو أداة حية تعكس وجه الإنسان في كل زمان ومكان. إن الحوار الحضاري الذي بدأه "بيدبا" و "أيسوب" لا يزال مستمراً، مؤكداً أن الحكمة هي الضالة المشتركة للبشرية، وأن الرمز هو اللغة الوحيدة التي يمكنها أن تقول كل شيء دون أن تثير حفيظة الرقيب، لتظل هذه الحكايات منارة تضيء دروب العقل والأخلاق للأجيال القادمة¹.

قصص كليلة ودمنة	حكايات أيسوب	البعد التربوي	البعد الفلسفي	البعد السياسي	البعد الاجتماعي	البعد الرمزي	البعد البنّية اللغوية والفنية
الأسد والثور ص75	صديق أم عدو؟ ص26	التحذير من الوشاية والحث على التثبت	صراع الخير والشر	فساد الحاشية وأثره على استقرار الحكم	أثر الحسد وتفكيك الروابط الأخوية	الأسد (السلطة)، الثور (الرعية)	أسلوب السرد والاستطراد (قصة داخل قصة)
القرود والغليم ص196	الأفعال أعلى صوتاً من الكلمات ص26	أهمية سرعة البديهة والذكاء في الأزمات	نقد الغباء الفطري وعدم تقدير العواقب	سوء اختيار الحلفاء والوسطاء	الغدر بالصديق من أجل المصالح الشخصية	الغليم (التردد)، القرود (الحكمة الدرامية)	توظيف الحوار المباشر
الحمامة المطوقة ص133	القرود والثعلب ص27	الاتحاد قوة وأهمية الايثار والتعاون	مفهوم الحرية والارتباط بالمنظومة الجماعية	مفهوم القيادة الرشيّدة ومسؤولية	قيمة الوفاء وصورة الجميل بين الأصدقاء	الطوقه (القائد المخلص)، الجرد (الصديق)	جزالة الألفاظ واستخدام الوصف التمهيدي

قصص كلية ودمنة	حكايات أيسوب	البعد التربوي	البعد الفلسفي	البعد السياسي	البعد الاجتماعي	البعد الرمزي	البعد البنية اللغوية والفنية
				الحاكم تجاه رعاياه			
اليوم والغربان ص 147	الموتى لا يروون الحكايات ص 27	الحذر من الخيانة من أقرب الناس	فلسفة الحروب والمناورة والخيانة الدولية	الدبلوماسية والعلاقات الدولية بين الجماعات	الطبقيّة والعداوات الموروثة	اليوم (الغروب)، الغراب (العدو اليائس)	الرمزية المكتشفة
الناسك وابن عرس ص 36	سقوط جبار ص 213	عاقبة التسرع والندم على القرارات الانفعالي	محدودية الادراك البشري أمام حقائق الواقع	سقوط القوة الغاشمة أمام الحقيقة البسيطة	نقد التفكك الأسري وغياب الثقة	بن عرس (رمز المظلوم المدافع عن الحق)	وحدة الحدث والتركيز على لحظة التنوير

1. عبد الله بن المقفع، كلية ودمنة، تحقيق: طه أحمد إبراهيم، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2005 م، ص 54، 162، 188.
2. أيسوب، خرافات أيسوب، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، ط1، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2005 م، الجزء الأول، ص 45، 112.

لحظة التنوير (التنوير القصصي)

هي النقطة في القصة التي تتكشف فيها الحقيقة فجأة للبطل أو القارئ، حيث يزول الغموض ويتحول مجرى الفهم. وفي حكايات الحيوان، هي اللحظة التي تظهر فيها العبرة أو المغزى الأخلاقي بوضوح. فمثلاً في قصة "الناسك وابن عرس"، لحظة التنوير هي حين يكتشف الناسك أن ابن عرس قتل الثعبان ليحمي الطفل ولم يأكل الطفل كما ظن، هنا تتكشف الحقيقة ويحدث الندم.

وتعمل لحظة التنوير كجسر ينتقل بالصراع من التعقيد إلى الحل، وتكسب القارئ وعياً جديداً بالواقع أو السلوك البشري. كما تُعرف بأنها في البناء القصصي تلك اللحظة الدرامية التي تتكشف فيها الحقائق فجأة للشخصية أو القارئ، حيث يدرك البطل خطئه أو يفهم الحقيقة الكامنة وراء الأحداث، مما يؤدي إلى تحول في مجرى السرد والنتيجة الأخلاقية¹ يعد أدب الحيوان جسر تواصل معرفي تاريخي، حيث استخدم الرمز فيه كآلية بلاغية ذكية لتمرير الخطابات السياسية والاجتماعية خاصة في التي يسودها الخوف والعقوبات. فالمشهد هنا ليس مجرد قناع، بل هو وسيلة لإيجاد نقاط تماس بين القيم الإيجابية المنشودة والقيم السلبية الواقعة، مما يجعله لغة عالمية تتجاوز الحدود الجغرافية²

وفي هذا السياق يمكن ربط مقولة معاذ بن جبل -رضي الله عنه- حول طبيعة الشر في قوله: "كنت أسأل عن الشر مخافة أن يدركني". بهذا النوع من الأدب، ففهوم الرمز في قصص الحيوان مثل "كيلة ودمنة" يهدف في جوهره إلى نشر الوعي بالشر لا بغرض تبنيه بل مخافة الوقوع فيه، وهو عين الحكمة التي تنسب لمعاذ بن جبل فأدب الحيوان يوفر هذا الدرع المعرفي حيث تظهر الشخصيات الحيوانية لتجسد الطباع البشرية، فيتعلم القارئ التمييز بين المكر والاستقامة، مما يخلق نقاط اشتراك أخلاقية تساهم في تماسك المجتمعات وحمايتها من التفكك³

خلاصة الفصل الثالث

يُجري الفصل مقارنة معمقة بين الكتاين، فيرصد أوجه التشابه في استخدام الرمز الحيواني والأهداف الأخلاقية، وأوجه الاختلاف في البنية السردية (قصة داخل قصة عند ابن المقفع مقابل البساطة المباشرة عند إيسوب). ثم يتتبع التلاقح الحضاري عبر الحضارات، مُثبتاً وجود 12 قصة مشتركة على الأقل بين العاملين، وأثر كيلة ودمنة على لافونتين الفرنسي وأحمد شوقي. ويخلص إلى أن هذا الأدب جسر إنساني يتجاوز الحدود الجغرافية.

¹- رشدي، رشاد من القصة القصيرة، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1975، ص 61

²- عزام، محمد بالرمز والدلالة في الفن الأدبي، الطبعة الأولى، دمشق، دار حصاد للنشر والتوزيع، 1996 م، ص 42.

³- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بالفوائد، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، الطبعة الثانية، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، 1429هـ، ص 108.



αὐτὰρ ὅτε πρὸς αἰγυπτιῶν

इन उल्ल मक्तिन्ते येगः बीत

तगमपतत्न समसयित काभर

पथीएने शिवचचबी () व

पचा गध्वा संजल

सातुव असः (शामोठो)

लाना समर

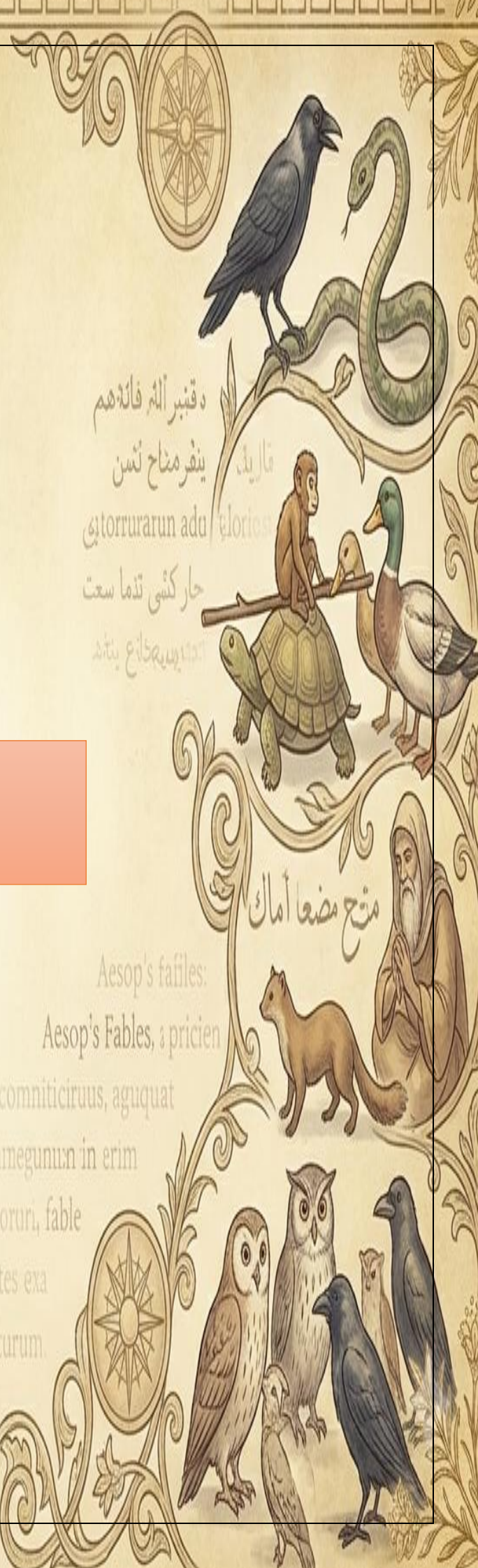
श्रस्ततोयत्

सद्ध वत

لخر مال كسادى آ من آغاى

شاگفر رضىقون لذن ذىنم دفع

الخاتمة



دقنبر الله فانههم

ينفر مناح نسن

torrurarun adu

حار كشى تذا سعت

اتدبىدع بنام

Aesop's fafiles:

Aesop's Fables, a pricien

comnificiruus, aguquat

runmegunuxn in erim

sanoruri, fable

disiliites exa

furriturum.

متح مضعا امان

الخاتمة

خلصت الدراسة المقارنة بين كليلة ودمنة وخرافات أيسوب إلى جملة من النتائج التي تؤكد عالمية هذا الجنس الأدبي ومرونته الفائقة في التكيف مع مختلف الحضارات¹

وهذا ما خلصت إليه الدراسة من نتائج نذكرها في النقاط التالية:

1-وحدة المنطلق وتعدد المسارات: إذ يشترك أيسوب ويبدو في استخدام الحيوان قناعاً لتمرير الحكمة والسياسة، لكنها يختلفان في البناء السردي، حيث يفضل الشرق التداخل والتعقيد -القصة الإطارية- بينما يميل الغرب الكلاسيكي إلى الإيجاز والوضوح.

2-كما أثبتت الدراسة أن ابن المقفع لم يكن مجرد مترجم بل كان مبدعاً ثانياً طوع النص الهندي -الفارسي ليتناسب مع النوق والعقيدة العربية، مما جعل كليلة ودمنة أول كتاب مدون في النثر الفني العربي.

3-التلاقح كضرورة حضارية: فوجود اثنا عشر (12) قصة مشتركة على الأقل بين أيسوب وكليلة ودمنة يؤكد أن الأفكار الإنسانية الكبرى مثل التحذير من الطمع أو الحث على الاتحاد لا حدود لها وأنها تنتقل عبر التجارة والترجمة والفتوحات لتصبح إرثاً عالمياً مشاعاً² تشترك حكايات أيسوب وكليلة ودمنة في 12 قصة أو مفهوماً على الأقل، من أبرزها:

- السلفاة والبطتان: عاقبة عدم الصبر والكلام في غير موضحة (كليلة ودمنة ص 35).

- الغراب والحجل: ضياع الهوية عند محاكاة الآخرين (كليلة ودمنة ص 97).

- الأسد والثعلب والحمار: خطورة الوقوع في الخديعة مرتين (كليلة ودمنة ص 98).

- الحمامة المطوقة: أهمية الاتحاد والعمل الجماعي للنجاة (كليلة ودمنة ص 133).

4- اللغة كقناع دلالي: فقد أثبتت الدراسة أن لغة الحكايات تجاوزت الوظيفة التواصلية المباشرة إلى لغة رمزية موحية استخدمها الكتاب كقناع آمن لتمرير الأفكار السياسية والاجتماعية الناقدة دون التعرض للمساءلة

5-جماليات السرد والتشويق: إذ نجح العمالان لأيسوب وكليلة ودمنة في المزيج بين المتعة الفنية والقيمة الأخلاقية والتعليمية عبر توظيف عناصر متقنة كالمبنى الحكائي وتنوع الشخصيات والحوار الحي.

6 -إضفاء الطابع الإنساني: فقد اعتمد البناء الفني على الأنسنة حيث منح الحيوان قدرات إنسانية كالنطق والتفكير والتدبير مما جعل هذه القصص مرآة تعكس السلوك البشري وعيوبه ومحاسنه .

¹ -أدب الشعوب، دراسة مقارنة بين تأثير الأدب العربي والغربي، مجلة روح، 2026، عدد 5.

² - عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، ص 285.

- 7- وحدة القيم الإنسانية : إذ كشفت الدراسة عن تقاطع الأبعاد الحضارية بين الشرق (الهند، فارس العرب) والغرب (اليونان) في الاهتمام بالمثل والقيم الأخلاقية والتربوية رغم تباين البيئات والثقافات.
- 8 - الحكمة كأداة إصلاح : ففي هذه الحكايات بنيت الأبعاد الحضارية على أساس الإصلاح، حيث استخدمها الحكماء (مثل بيدبا في الشرق وأيسوب في الغرب) كأدب توجيهي يهدف إلى تهذيب أخلاق الأفراد وتوجيه سلوك الملوك والحكام.
- 9 - الترجمة كجسر عبور حضاري : أكدت الدراسة أن الترجمة هي القناة الأساسية لانتقال هذه الحكايات وتلاقيها بين الأمم فمن خلال الترجمة الفارسية ثم العربية (على يد ابن المقفع) انتقلت حكايات الهند إلى التراث العربي والإنساني والعالمي.
- 10 - التواصل عبر الزمن (الاستمرارية): فقد أثبتت حكايات الحيوان فاعليتها كأداة تواصل عابرة للحدود والأزمنة، حيث استمرت هذه النصوص في التأثير على آداب الأمم الأخرى مثل قصص لافونتين في الأدب الفرنسي والغربي، مما يرسخ مبدأ الحوار المستمر بين الثقافات.

الملخص:

تعالج مذكرة التخرج الموسومة بـ: الحوار الحضاري، أبعاده ومظاهره في أدب الحيوان، حكايات إيسوب وكتيلة ودمنة نموذجاً، قضايا التقاطع والتفاعل الثقافي عبر الأدب الإنساني، إذ تسلط الدراسة الضوء على الحكاية الخرافية وقصص الحيوان باعتبارها مرآة عاكسة للقيم الاجتماعية والسياسية، وتتخذ من حكايات الإغريقي إيسوب وما يقابلها في التراث الشرقي (كتاب كتيلة ودمنة لابن المقفع) مادة خصبة لإبراز ملامح الحوار الحضاري. كما تهدف المذكرة إلى استكشاف المضامين الأخلاقية والتربوية المشتركة التي تتجاوز الحدود الجغرافية، وتحليل البنية السردية والرمزية القائمة على تقنية التضمين والحوار على ألسنة الحيوانات لتمرير رسائل إصلاحية ونقدية غير مباشرة، مما يؤكد أن هذا الموروث السردى يمثل جسر التواصل الإنساني وحفظ التراث الفلسفي والأخلاقي المشترك بين مختلف الأمم.

Abstract

This thesis, titled "**Civilizational Dialogue: Dimensions and Manifestations in Animal Literature, with a Focus on Aesop's Fables and *Kalila wa Dimna*,**" examines the mechanisms of cultural intersection and interaction within global literary traditions.

The study posits that fables and animal narratives function as significant mirrors reflecting complex social and political paradigms. By employing a comparative framework between the works of the Greek fabulist Aesop and their counterparts in the Eastern tradition—notably Ibn al-Muqaffa's *Kalila wa Dimna*—the research delineates the foundational elements of civilizational dialogue. Furthermore, the thesis investigates the universal ethical and pedagogical themes that transcend geographical and cultural boundaries. Through a rigorous analysis of narrative and symbolic structures, specifically the techniques of embedding and anthropomorphic dialogue, the study highlights how these texts convey subtle reformist and critical messages. Ultimately, this research argues that such narrative legacies serve as essential conduits for human communication and as repositories for the shared philosophical and moral heritage of diverse civilizations

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش

أولاً: المصادر:

- 1- ابن المقفع، عبد الله. كلیلة ودمنة. تحقيق: طه أحمد إبراهيم. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2005م.
- 2- ابن المقفع، عبد الله. كلیلة ودمنة. تحقيق: عزيز ميرزا. ط1، بيروت: دار صادر، 1990م.
- 3- ابن المقفع، عبد الله. كلیلة ودمنة. تحقيق: أحمد زكي باشا. ط1، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1936م.
- 4- إيسوب. خرافات إيسوب. ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام. ط1، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2005م.
- 5- إيسوب. حكايات إيسوب الكاملة. ترجمة: مجدي كامل. دمشق-القاهرة: دار الكتاب العربي، 2008م.
- 6- إيسوب. حكايات إيسوب. ترجمة: د. عادل مصطفى. ط1، القاهرة: مؤسسة هندواوي، 2020م.

ثانياً: المراجع العربية:

- 7- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. الحيوان. ج1. ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م.
- 8- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. ط3، بيروت: دار صادر، 1414هـ.
- 9- ابن النديم. الفهرست. تحقيق: إبراهيم رمضان. ط2، بيروت: دار المعرفة، 1997م.
- 10- الفاخوري، حنا. تاريخ الأدب العربي. ط1، بيروت: دار الجيل، 1986م.
- 11- ضيف، شوقي. الفن ومذاهبه في النثر العربي. ط5، القاهرة: دار المعارف، 1990م.
- 12- عمر فروخ. تاريخ الأدب العربي. الجزء الثاني. ط5، بيروت: دار العلم للملايين، 1984م.
- 13- علي حرب. التأويل والترجمة: فضاءات المادية الثقافية. ط1، بيروت: دار العربية للعلوم ناشرون، 2005م.
- 14- محمد رجب النجار. قصص الحيوان في الأدب العربي. سلسلة عالم المعرفة (عدد 103)، الكويت، 1986م.
- 15- عزام، محمد. الرمز والدلالة في الفن الأدبي. ط1، دمشق: دار حصاد للنشر والتوزيع، 1996م.
- 16- عزام، محمد. النص الغائب: تجليات التناس في الشعر العربي. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001م.
- 17- العصار، عبد الرحيم. الرمز الحيواني في الأدب العربي، مقارنة سيميائية. ط1، دار المعرفة، 2015م.

- 18- داود سلوم. دراسة كلية ودمنة في ضوء المدارس النقدية الحديثة. ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1986م.
- 19- شوقي عبد الحكيم. حكايات الحيوان والأسطورة العربية. القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2024م.
- 20- رضوان السعيد. أدب السياسة عند العرب. ط1، بيروت: دار الطليعة، 1980م.
- 21- حمادية، محمد فوزية. الفن السياسي عند ابن المقفع. ط1، بيروت: دار الطليعة، 1982م.
- 22- خليل الشيخ. بين كلية ودمنة وحكايات أيسوب: دراسة في أدب الحيوان. ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2011م.
- 23- جلال، محمد غنيمي. الأدب المقارن. بيروت: دار العودة.
- 24- القاضي، محمد. معجم السرديات. ط1، تونس: الرابطة العربية.
- 25- رشدي، رشاد. فن القصة القصيرة. ط1، بيروت: دار العودة، 1975م.
- 26- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. الفوائد. تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي. ط2، مكة المكرمة: دار عالم الفوائد، 1429هـ.

ثالثاً: الدراسات والمقالات العربية:

- 27- لازم، ثائر عبد الزهرة. "كليلة ودمنة في الدرس النقدي العربي". مجلة الباحث العلمي، العراق، ع48، 2020م.
- 28- شيرين بن موسى عبد القادر. "الطوطمية في روايات إبراهيم الكوني". جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015م.
- 29- قلايتي، إسحاق. البنية السردية في حكايات كلية ودمنة. مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2013م.
- 30- إبراهيم محمد. "القصة على لسان الحيوان: إيسوب وكليلة ودمنة". مجلة ASJP، الجزائر، 2025م.
- 31- قطاف، سارة. الخطاب السرد في كلية ودمنة. رسالة ماجستير، جامعة باتنة، الجزائر.
- 32- "تأثير الأدب العربي القديم والوسيط على الآداب العالمية". مجلة التفاهم، العدد 6، 2019م، سلطنة عمان.

رابعاً: المراجع الأجنبية

- .Perry, B.E. Babrius and Phaedrus. Harvard University Press, 1965 -33
- .Gibbs, Laura. Aesop's Fables. Oxford University Press, 2008 -34
- ,Holzberg, Niklas. The Ancient Fable, An Introduction. Indiana University Press -35
2002.
- .Temple, Robert. The Complete Fables of Aesop. Penguin Classics, 1998 -36
- Cork, Leslie. Aesop's World: Social Imagination in Ancient Greece. University of -37
California Press, Berkeley, 2011
- .Jacobs, Joseph. Aesop's Fables: Collected and Narrated. New York, 1889 -38
- Aktaş, Iya & Yıldag, İ. "Kalila wa Dimna as one of the traditional precedents of -39
modern value classifications". International Education Studies, Vol.3, No.3, 2017, pp.46-
50.
- .Kalila wa Dimna: Timeless Fables Connecting Cultures". Years of Culture, 2024" -40

الملاحق:

ملحق رقم 1: تسلسل انتقال أدب الحيوان عبر الحضارات

السنسكريتية (بنجاتنثرا الهندية) ← الفهلوية الفارسية (برزويه) ← العربية (ابن المقفع، ت 142هـ) ← اللاتينية
← اللغات الأوروبية (لافونتين الفرنسي) ← العربية المعاصرة (أحمد شوقي، محمد عثمان جلال).

ملحق رقم 2: الفروق الجوهرية بين كلية ودمنة وحكايات أيسوب

كليلة ودمنة: بنية متداخلة (قصة داخل قصة) - لغة أدبية رفيعة - هدف فلسفي وسياسي - السياق العباسي الشرقي.
حكايات أيسوب: حكايات مستقلة موجزة - لغة تقريرية بسيطة - هدف أخلاقي تربوي مباشر - السياق الديمقراطي اليوناني.

فهرس المحتويات

العنصر	رقم الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
المقدمة	
الفصل الأول: أدب الحيوان النشأة والخصائص (الأسس النظرية)	7
المبحث الأول: مفهوم أدب الحيوان ونشأته	9
المبحث الثاني: الخصائص الفنية والبنوية	11
المبحث الثالث: التعريف بكليلة ودمنة وحكايات إيسوب	13
الفصل الثاني: الأبعاد والمظاهر التطبيقية والنصوص	28
المبحث الأول: أبعاد الحوار الحضاري في كليلة ودمنة	29
المبحث الثاني: أبعاد الحوار الحضاري في حكايات إيسوب	30
المبحث الثالث: تحليل الشخصيات والأماكن والزمن	57-34
الفصل الثالث: الأثر الفكري والقيمي والحوار الحضاري	58
المبحث الأول: أوجه التشابه في الأبعاد	60
المبحث الثاني: أوجه الاختلاف في المظاهر	66
المبحث الثالث: الحوار الحضاري والتلاقح الثقافي	68
الخاتمة والنتائج	71

العنصر	رقم الصفحة
ملخص البحث (عربي + إنجليزي)	77
قائمة المصادر والمراجع	80
الملاحق	84